ترجمات 4

سعاد خليل

مختارات متنوعة في الفن
والأدب والفلسفة والتاريخ

تشكيليون

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

ترجمات

الكتاب الرابع - تشكيليون

سعاد خليل

ترجمات

مختارات متنوعة في الفن والأدب والفلسفة والتاريخ

ترجمتها عن اللغتين الإيطالية والفرنسية

الكتاب الرابع

تشكيليون

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

سعاد خليل

تشكيليون - الكتاب الرابع

الطبعة الأولى : 2018 م

رقم الإيداع المحلي: 2018/403

رقم الإيداع الدولي: 3-949-11-9789959

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: 7165022.21821+ - بريد مصور 4843580-21821+

ص.ب: 75454 - طرابلس Email: almosgb@yahoo.com

إهداء

إلى الوجه الذي طالما انتظرني على باب الرحيل،

إلى الملامح التي طالما ابتهجت لرؤيتي

ومزقها الحزن لغيابي

إلى الروح التي حرصت على تعليمي لغات أخرى

إلى أمي المقدسة التي توفاها الله

وعلى فراقها أدعو الله أن يلهمني الصبر

سعاد خليل

كلمة

بدأت فكرة تجميع هذه المواد لإصدارها في سلسلة، لسرد تاريخ هؤلاء المشاهير من فلاسفة وأدباء وكتاب وشعراء ورسامين، كذلك التعريف ببعض المعالم الشهيرة في العالم، إضافة إلى بعض الدراسات والأبحاث بعد أن تم نشرها في صحيفة الشمس، بمقترح من الدكتور محمد وريث، الذي شجعني على الاستمرار في ترجمة هذه الدراسات، ثم جمعها لكي توثق وتنشر في كتب، ليكون لدينا إلمام كامل بتاريخ هذه الأسماء التي نسمع عنها.

وقد بذلت كل ما أملك من جهد في عرض وتبسيط معلومات عن مجموعة كبيرة من أشهر الشخصيات في عالم الأدب والفلسفة والفنون، الذين أبدعوا في أعمالهم، وأثروا تراث الإنسانية بنظرياتهم وفلسفاتهم، ولا تزال أعمالهم الأدبية والفنية محل اهتمام حتى اليوم، وفلسفاتهم يستمد منها الإنسان حكمة الحياة.

أما المنهج التي اتبعته فهو الاختصار، بأسلوب لا يخل أو يخرج عن الموضوع.

وكلي أمل أن أكون قد وفقت في عرض محتويات هذه الكتيبات بما يؤدي الغرض منها، والله الموفق.

سعاد خليل



تقديـــــم

أد. محمد أحمد وريّث

هذه كتب مجموعة في كتاب ، ترجمت محتواها من اللغتين الايطالية والفرنسية ، فنانة المسرح والدراما التلفزية والإذاعية القديرة " سعاد خليل "

وهي تستقى أهمية موضوعاتها وتعدد موادها أنها موزعة في سبعة كتب تشمل دراسات وأبحاثا وتراجم لأعلام أوروبيين وعالميين من الأدباء والشعراء والكتّاب والفنانين التشكيليين والموسيقيين والفلاسفة وغيرهم وبذلك يمكن أن ترتقي إلى مصت العمل شبه الموسوعي المتخصص في الآداب والفنون أو فى الثقافة والعلوم الإنسانية بصفة عامة .

وعندما قرأت أوائل باكورات هذه الكتب منذ بضع سنين في بدايات نشرها في بعض الصحف الليبية " بادرت الي الاتصال بالفنانة والمترجمة " سعاد خليل " أحييها علي إقدامها علي هذه المبادرة المحفوفة بالصعاب وغير المسبوقة في حياتنا الثقافية خاصة من امرأة ليبية لم نكن نطمح من بنات جنسها قبل ستة عقود الا ان تتخلص من قيود عبودية الجهل والظلم الاجتماعي

اللذين اجبراهن علي القعود حبيسات جدران أربعة لا يخرجن من بيوت آبائهن سوي مرتين : الأولي عندما يتم تزويجها دون استشارتها والثانية والأخيرة عندما تنقل إلى مصيرها الأبدي المحتوم ، وإنني لأذكر في حقبة الستينات من القرن الماضي عندما كنت طالبا في كلية الآداب والتربية في الجامعة الليبية آنذاك أن دفعتي كانت تضم في السنة الأولي نحو مئة طالب وبضع طالبات لا يزيد عددهن علي أصابع اليد الواحدة، وفي حقبة الثمانينات من القرن الماضي كذلك وعندما قمت بالتدريس في كليات التربية واللغات والفنون في طرابلس كانت المفارقة العجيبة أو الطفرة غير المتوقعة بالنسبة إلىّ علي الأقل ، أن أجد إن عدد الذين درستهم يبلغ المئات في العام الدراسي الواحد وان عدد الطالبات منهم أكثر من الطلبة !؟

والآن لدينا الآلاف من النساء المتعلمات تعليما عاليا واللاتي أحرزن المؤهلات الجامعات اللاتي تتحلي أسماؤهن بلقب "دكتورة " وفي مختلف التخصصات النظرية والعلمية العملية، ولكنّ اللاتي يمسكن بزمام اللغات الأجنبية محدودات العدد ، ولم اسمع بواحدة منهن أقدمت علي مغامرة أو تجربة الترجمة من اللغات الحية إلى اللغة العربية في مجالات ترقي بالذوق والإحساس والشعور والوجدان اعني مجالات الآداب والفنون والثقافة والعلوم

الإنسانية بعامة ، وها هي ذي "سعاد خليل" تقوم بم لم يكن متوقعا أو كان في الأحلام التي لم يحقّقها حتى الرجال ممن يحمل كل منهم لقب "دكتور" ويجيد أكثر من لغة أجنبية ، بل وحتى الذين تحصلوا منهم علي شهادة دكتوراه " علي اطروحات كتبوها بلغات أجنبية لم يقوموا بترجمتها إلى اللغة العربية .

وتزداد الدهشة أن "سعاد خليل" الفنانة والمترجمة العصامية، لم تنل حظا وافرا من التعليم النظامي العالي، ولكن دأبها وذكاءها وشجاعتها أيضا مع قوة احتمالها وصبرها ، كانت عناصر تضافرت لتجعل منها مترجمة ومن لغتين هما الايطالية والفرنسية ، على الرغم من مشاغلها ربّة بيت وموظفة وفنانة تعطي وقتا طويلا لإنماء تجربتها في المسرح والدراما التلفزية والإذاعية ،ولعلها كانت تتسلح – من حيث لا تدري – بما قاله أبو القاسم ألشابي واصفا النفس الطموح التواقة إلى تحقيق الأهداف :

(إذا ما طمحت إلى غاية   لبست المني وخلعت الحذر)

ولا شك أن "سعاد خليل" عندما فكرت في انجاز هذه الترجمات كان حافزه ان تقدم عملا ثقافيا لم يقدم عليه الرجال فما بالك بالنساء في تاريخ الثقافة الليبية ، فيكون لها نصيب السبق في هذا المضمار ، إن لم نقل إحراز الريادة علي المستوي المحلي ، وأمّا علي المستوي العربي فإننا لم نشهد أعمالا كثيرة

وكبيرة مترجمة إلا للقليلات من الأديبات العربيات اللاتي اشتغلن بالترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، بالإضافة إلى إيمان " سعاد خليل " بأنّ الآداب والفنون هي من أهم المصادر الدافعة إلى النهوض والتقدم الإنسانيّين ، وانّ النهضة الأوروبية التي انبعثت إرهاصاتها من ايطاليا في القرن الخامس عشر لم تتحقق إلّا بازدهار الفنون والآداب وظهور بعض الأسر الايطالية الموسرة المحبة للفن من أمثال (ال مديتشي) في فلورنسا (وال سفورزا) في ميلانو وغيرهما من المدن الايطالية ، عندما ارتقت الفنون والآداب تحررت أوروبا من جبروت الكنيسة والكهنوت والإقطاع ونبلاء الظلم الاجتماعي والجهل والتخلف وهي العوامل المعدّمة التي تشدُّها إلي الوراء، ومن هنا فإنَ " سعاد خليل " أرادت – حسب رأي – أن تقدم نماذج واقعية من العديد من الفنانين والأدباء وغيرهم ، ممن كانوا مقدمة للنهضة الأوروبية ، ثم كانوا فيما بعد من نتاجها في ما تلاها من قرون ، وهي تريد أن تهدي هذه الحصيلة للقاريء الليبي خاصة والقاريء العربي عامة ، لتتخذ منها الأجيال الصاعدة المثل والقدوة في الجد والمثابرة والدأب من اجل الرقي الإنساني.

وفي ثنايا هذا العمل شبه الموسوعي سنطالع معلومات قيمة تتسم أحيانا بالطابع المأساوي لبعض من تعرّض له عدد من الذين ترجمت "

سعاد خليل " سيرهم الذاتية وكذلك أطرافا من وقائع حياة كلٍّ منهم وتجوالهم بين البلدان إشباعا لهواياتهم ورغبة منهم في التعلم واكتساب المزيد من المعارف من أمثال الفنانين الايطاليين الشهيرين (مايكل أنجلو (ليوناردو دي فنشي) صاحب لوحة " ألموناليزا " أو " الجوكوندا "الخالدة ذات البسمة الساحرة الغامضة التي تبلغ من العمر الآن أكثر من خمسة قرون ،إذا أنجزها دافنشي " عام 1503 كما ذكرت لنا سعاد خليل" في ترجمتها لترجمته ، والفنان الفرنسي " رينوار" والفنان الهولندي "فان غوخ " وغيرهم .

وبعد....

فما ذكرت هو مجرد تقديم مختصر لهذه الكتب البالغة الأهمية والفائدة ، وتحية تقدير منّي للجهد المبذول في ترجمتها ، والترجمة في حدٍ ذاتها بمنزلة إعادة تأليف ، مع تمنياتي أن تواصل الفنانة المترجمة " سعاد خليل " نشاطها في هذا المجال الحيوي ، ليصبح ما بين يدي القاري من ترجماتها عملا موسوعيا متكاملا يدعم الحراك الثقافي في بلادنا .

طرابلس : الأربعاء 28-10-2009



(1) ميكيلانجلو
Michelangelo Buonarroti

فنان مشهور، يحمل المثالية الفكرية، والتصويرية في الجمال؛ المثالية التي كونت فناناً عبقرياً..قلقاً.. بطلاً من أبطال تاريخ الفن الغربي في عهده، رساماً ونحاتاً وشاعراً، إنجازاته الفنية لها أثر كبير على محور الفنون في عصره، يبحث دائماً عن التحدي، أغلب أعماله تستلزم جهداً بالغاً، فلوحاته الجصية والفنية مختارة من الواقعية الأصعب للرسم، ولخلق معانٍ للوحاته، وذلك من خلال دمج الطبقات المختلفة في صورة واحدة، معانيه يستلهمها من الأساطير.. ومن الدين في بعض الأحيان.. إنه الفنان المشهور ميكيلانجلو Michelangelo.

اسمه ميكيلانجلو لودوفيكو بوناروتي سيموني Michelangelo Lodovico Buonarroti Simoni، ولد في 6 مارس 1475 في مدينة كابريزي Caprese وتوفي في روما في 18 فبراير 1564.

والده لودوفيكو بوناروتي سيموني كان رئيساً لبلدية كابريني، والدته فرنشسكا دي نيري Francesca di Neri. أسرته

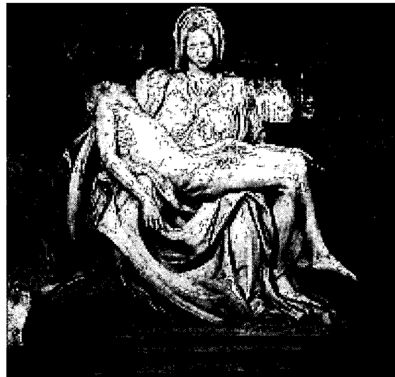
فلورنسية، تقيم في كابريزي بسبب عمله ومنصبه السياسي كرئيس للبلدية، وقرية كابريزي تقع في مقاطعة توسكانا Toscana.

منذ كان ميكيلانجلو صغيراً في المدرسة كان يفضل مادة الرسم، رغم محاولة أبيه بكل الأشكال منعه من ذلك، بتوجيهه لدراسة قواعد اللغة بفلورنسا مع المعلم فرنسسكو دي اوبينو Francesco di Urbino، ولكنه لم يفلح في ذلك.

بعد أن بلغ سن الثالثة عشرة في 28 يونيو 1488 وافقه والده، وسمح له بالعمل مع رسام يدعى دومينيكو جيررديو Donemico Girlardaio وهو أكبر أساتذة فن الرسم في فلورنسا. ولكنه لم يتوافق معه، وتركه سنة 1489، وبدأ يتردد على حديقة المنحوتات للقديس ماركو San Marco حيث بدأ يدرس النحت القديم مع برتولدو جوفاني Bertoldo Giovanni، الذي كان يعمل في بلاط لورنسو دي مديتشي Lorenzo de Medici، المعروف كراعٍ للفنون في فلورنسا وحاكمها، وهو يهتم بالفن، وكان منـزله بمثابة مكانِ يلتقي فيه الفنانون والفلاسفة والشعراء، فتعلم ميكيلانجلو منهم الكثير، بالإضافة إلى وجوده بهذه المدينة، فلورنسا التي تعتبر مركز النهضة الأوروبية في ذلك الوقت، بمحيطها المليء بمنجزات فناني النهضة، إلى تحف الإغريق

المذهلة، التي تعلم منها كيف يستقي من فن الرسم والنحت. بعدها انتقل ليتدرب ويتعلم من الكهل بيرتولدو Bertoldo الذي تدرب مع دوناندلو Donandolo فنان القرن الخامس عشر.

كان ميكيلانجلو يعتبر جسد الإنسان عنصراً أساسياً للفن، فدرس أوضاع الجسد وحركاته، التي ظهرت في كل أعماله المعمارية، بين الشكل الإنساني، وذلك من خلال جدار أو باب أو نافذة. ويرتبط اسم ميكيلانجلو دائماً بأروع وأرقي مجموعة من الأعمال الفنية التي ذكرت في تاريخ الفن، بعضها حفظ في الفاتيكان، وهي معروفة ومشهورة في كل أنحاء العالم، كالرسم بالألوان المائية علي جدران القبة والأعمال الفنية على الهيكل،



ولمسات ميكيلانجلو في نحت لوحة الرحمة المشهورة، التي يبلغ ارتفاعها 1.80 متراً، وهي منقوشة ومنحوتة خلال سنة 1499، منذ أن كان عمر الفنان 24 سنة. وتعتبر من الأعمال التي لا تنسى، وهي توجد حالياً في كاتدرالية القديس بطرس بالفاتيكان. وموضوع هذا العمل مشهور في فرنسا بالذات،

وفي شمال أوروبا عامة، فهذه المنحوتة غاية في الجمال والرقة، ففيها يصور العذراء وهي تنظر نحو ابنها نظرة صامتة مليئة بالحزن على فقده، وتبين الجروح بيد المسيح، إلا أنه عند النظر إلى هذه المنحوته تتحرك المشاعر، وهذا ما أراده ميكيلانجلو، فهو استعمل الإيماءات، بدل الجروح والإصابات، وكانت نيته عند نحتها أن يضعها في مكان ضيق، لذلك صقلها جيداً، وأتقن نحت اللباس بشكل جيد، حتى أصبحت مرتبة ضمن موقعها. والمنحوتة بييتا Pieta التي تعني "الرحمة" كانت من أحبّ المواضيع إلى قلبه، فرسم منحوتتين أخريين، تحملان نفس الفكرة، الرحمة الفلورنسية سنة 1547–1555 وتوجد بمتحف الفنون بفلورنسا، والثانية لم يكملها وكانت في سنة 1555-1564 بقصر سفورسكو بميلانو.

وبين سنة 1490-1492 رسم لوحة عذراء الدرج، وهي محفوظة الآن بفلورنسا في منزل بوناروتي Buonarotti أهداها ليوناردو بوناروتي Leonardo Buonarotti، وهو قريب للفنان ميكيلانجلو، إلى الدوق كازينو دي ميتشي Casino de Medici . وهذه اللوحة كانت دائماً في بيت الفنان بشارع جيبلينا Ghibellina، حيث عاد الدوق الكبير دي ميديتشي سنة 1616 وأرجعها إلى سلالة ميكيلانجلو. وفي هذه اللوحة

استعمل ميكيلانجلو تقنية خاصة، فصمم صورة خيالية تذكارية فخمة شبيهة باللوحات الكلاسيكية. وقد أرسلت إلى فرنسا، ثم اختفت.

بين سنة 1493 1494 بدأ ميكيلانجلو يستخدم الرخام لنحت تمثال هرقل الذي أرسل إلى فرنسا والآن اختفى.

في 20 يناير سنة 1494 أمر بييترو دي ميديتشي ميكيلانجلو بنحت التمثال الثلجي لوضعه في البلاط. وفي نفس السنة انهارت عائلة ميديتشي، فرحل ميكيل إلى فينيسيا Venezia وبولونيا Bologna حيث استقر هناك ما يقرب من سنة. وفي هذه المدن رسم مجموعة من اللوحات المشهورة. وبعد ذلك عاد إلى فلورنسا. وقبل نهاية السنة عاد من جديد مرعوبا من تهديد واحتلال فرنسا ومن فوضى المواطنين.

في نهاية سنة 1495 عاد إلى فلورنسا. وفي 25 يوليو سنة 1496 غادر إلى روما. وفي 4 يوليو بدأ في نحت وتصميم منحوتة فخمة، هي لجسد إنسان طبيعي، حيث يصور باخوس الكبير إله الخمر الروماني. وهذا الرسم المنحوت يمثل موضوعاً من الوثنية، وليس المسيحية، مضيفاً التأثيرات بأشكال خادعة ولمسات حية، تتمثل في تلك المنحوتة، فيما يتعلق بالحضارة الإغريقية.

في شهر نوفمبر سنة 1497 دعاه الكاردينال الفرنسي Jean de Bilheres سفير Carlo كارلوس الثامن لينحت له مجموعة الرحمة، التي ذكرناها آنفاً، والتي توجد في كنيسة الباسيليكا للقديس بطرس.

عاد ميكيلانجلو إلى فلورنسا خلال 1499 ليكمل تمثال العذراء والابن لنوتردامNotre Dame. وفي يونيو سنة 1501 بدأ العمل على التمثال العملاق: داوود David ، بأكاديمية الفن بفلورنسا، فكان العمل الذي يدور موضوعه على داوود وجالوت من العهد القديم، حيث يقوم الشاب بقذف العملاق جالوت بحجر ليقتله، وذلك لينقذ شعبه. وقد أثار هذا التمثال انتباه الناس، فكانت هذه المنحوته تعكس شخصية ميكيلانجلو كزعيم للفن بدون منازع. هذا التمثال يصل طوله إلى ستة أمتار تقريبا (17) قدماً. وتعطي إبداعات ميكيلانجلو إحساساً بالتوتر الذي يوجد بالتمثال، وكأنه يترصد اللحظة للتحرك، مستعيناً بخبرته في علم التشريح (حيث ذكرنا أنه درس التشريح على الجثث لمدة خمس سنوات كاملة). هذا التمثال فخم جداً، وكان من المفترض أن يكون في الكاتدرالية بفلورنسا، ولكنه وضع في قصر السيدة، وهو مركز الحكومة الفلورنسية، حيث استبدل المعنى الديني بمعنى سياسي، أي القوة السياسية ضد الاستبداد.

بقي ميكيلانجلو متأثرا بالأفكار الرسمية، وعدم تحديد الفضاء، فرسم مجموعة لوحات للقديسة انا Anna مع العذراء ولكن الكرتون ضاع، وحفظ في متحف الأعمال الفنية بلندن. وفي 1503/4/24 نحت بعض التماثيل الرخامية لاثني عشر حوارياً، ولكنه لم يكملها، وهي حاليا في متحف الفنون بأكاديمية فلورنسا، وتمثال (موسى) وتمثال العبيد الذي نحته سنة 1513-1515.

أعمال فنية كثيرة وكبيرة لهذا الفنان المبدع لا نستطيع حصرها، لو تناولنا وضعها وتحديد دقتها في النحت والنقش، فهو يستلهم أفكاره من الواقع، ويجسدها في لوحات وتماثيل فنية.. إبداعاته تكاد تقنع المتفرج بأنها حقيقة وليس فعلاً، فقد عمل في البابا يوليوس الثاني، حيث وضع في نهاية مذبح كاتدرالية القديس بطرس في روما، فصور العبيد وتحريرهم وأشكالاً أخرى، وحوالي 40 شكلاً تتموضع على الشروع، وثلاثة أشكال أخرى وضعت على القبر في روما. كان يصور بخياله بعض الأنبياء، ويعتبر نحته في 1515 مثالاً لقدرته على منح صخرة جامدة الحياة والحركة.

بين مارس وأبريل سنة 1508 استلم الفنان ميكيلانجلو من يوليوس الثاني بروما تكليفاً بزخرفة سقف كنيسة سيستينا

Sistina في روما، فقام بذلك وأبدع أجمل المخططات الرسومية التمهيدية لزخرفة سقف الكنيسة البابوية بالفاتيكان، فرسم أشياء متشابكة، وزخارف معقدة، تجسد أشياء دينية لها معناها الإنساني، واستطاع أيضا تصوير قصة سفر التكوين في الإنجيل، بدءاً من فصل الظلام عن النور (فوق المذبح) مروراً بقصة سيدنا آدم وحواء، منهياً بقصة سيدنا نوح عليه السلام. وفي الزوايا وزع عدة مشاهد تتناول العديد من القصص الدينية، من أهمها صورة (خلق آدم) لما لها من أهمية في طريقة العرض القوية التي تجمع ما بين المعنى العميق وجمال الصورة ووضوحها.

بعد إتمام سقف الكنيسة، أي في سنة 1512 بدأ بصرح يوليوس الثاني، وبدأ واجهة كنيسة القديس لورينــزو San Lorenzo بفلورنسا، التي صممت سنة 1516-1520 لكنها لم تكتمل.

ميكيلانجلو فنان أعطى مضمون فنه المعماري المنحوت والمرسوم ليبرهن على براعته وقدرته المعمارية، بخلق منهج يدمج فيه الأعمدة مع الأقواس، وليعطي شعوراً متدفقاً، ويجعل الدرج مكوراً، ليعطي الإحساس بأن الدرجات أسفل، لجعل الناظر يشعر بانجذاب بصري للصعود، كل هذا داخل المكتبة الأنيقة التي بجوار كنيسة القديس لورينــز.

في سنة 1534 كلف ميكيلانجلو مرة أخرى بالعمل بزخرفة حائط الكنيسة، فقد صور أشياء كثيرة، نستطيع وصفها، فقد اقتبس قصصاً أسطورية، كالكوميديا الإلهية لدانتي، من خلال لوحة يوم القيامة، التي أصبحت من أشهر أعماله خلال القرن السادس عشر.

سنة 1539 صمم ساحة البرلمان، ولكنها أكملت على يد أخرين، ولكنه صمم التمثال الروماني البرونزي (الإمبراطور ماركوس على حصانه) وأنشأ واجهات مطابقة للأبنية وسلالم عريضة، وكذلك القاعدة البيضاوية التي نقشت بنقوش بيضاوية على شكل تموجات، مشكلة بخطوط للخدع البصرية، فقد جعل الرسام هذه الساحة تعيد هيبة المدينة لتكون قلب روما من جديد.

بعد موت برومانتي دوناتو كلف ميكيلانجلو بإكمال تصاميم كاتدرالية القديس بطرس في الفاتيكان، فعدّل التصاميم، وغيّر القبة بأعمدة مستديرة، وأضاف في حجم الكنيسة.

التقت عبقرية ميكيلانجلو وليوناردو دي فنشي حين عهد إليهما بتزيين إحدي قاعات فلورنسا، حيث انقسم أهل المدينة إلى معسكرين متحمسين لأكبر عبقريتين عرفهما عصر النهضة، فخرجت رسومات "انجلو" مفعمة بعمله المعبر الذي شغل نفسه

بتجريد معنى الأحداث والمعارك، وتحويلها إلى رموز، بينما جاءت رسومات دي فنشي تحليلية مسجلة لدقائق الأحداث.

أعمال هذا الفنان النحات الكبير كثيرة جداً، ولكنها تكاد تتخذ جميعها الطابع الديني، بعكس الفنانين الأخرين. كل هذا يرجع إلى حزنه الدائم ووحدته، فهو لم يتزوج، وكان يتهرب من النساء، لكنه كتب قصيدة واحدة في أرملة، بين فيها رأيه في الحياة، وتحدث عن حياة الوحدة التي يعيشها، واصفاً إياها بأنها أروع شيء في الحياة. كان البعض يرى أنه يعاني من اضطرابات وجدانية (ثنائي القطب) وهو مرض يتميز بارتفاع المزاج، ويسمى في هذه النوبات نوبات الهوس، حيث يصبح الشخص نشطاً، كثير الحركة، قليل النوم، وقد عانى كثير من المبدعين من هذا المرض. الوجه الآخر لهذا المرض هو الكآبة، وهي معروفة للكثيرين، لذلك عندما نقرأ قصائد ميكيلانجلو وكتاباته النثرية، نشعر بأنه ربما يكون قد كتبها في نوبات الكآبة والهوس؛ هذا المرض الذي يجعل الفنان والمبدع يتفوق كثيراً في أعماله الإبداعية، ولكنه يدفع ضريبة مرضه، فقد عانى هذا الفنان الكثير من الصعوبات في حياته بأحاسيسه المكتئبة التي جعلته يعيش وحيداً، دون رفيق أو أشخاص مقربين، وجعلته يبتعد عن النساء ويهرب منهن.

توفي ميكيلانجلو يوم 18 فبراير سنة 1564 عن 88 عاماً. وفي 10 مارس نقل جثمانه إلى كنيسة القديسة كروس Santa Croce. وفوق ضريحه رسم جورج فاساري Giorgio Vasari تمثالاً يحتوي على ثلاثة وجوه حزينة تمثل: الرسم، النحت، الهندسة.

ميكيلانجلو، هذا الفنان العظيم حسب تقويم المتخصصين في مجال الفن، عانى الكثير من حالات الهوس التي تنتابه، وجعلته يعمل دون كلل أو ملل في أهم الأعمال الرائعة التي بقيت حتى الآن، وخاصة في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان، فهذا الارتفاع في المزاج الذي كان يصيبه جعله يتخيل أشياء غريبة في نظره للحياة والدين، ظهرت بوضوح في أعماله التي أنجزها في عمره المتقدم، بعد أن تجاوز الستين، وكيف ينظر الي الجسد البشري، وخاصة أنه أول فنان يقوم بتشريح الجسد البشري، حتى يستفيد من ذلك في أعماله الفنية، وخاصة النحت. ومن يشاهد أعماله في الفاتيكان (وقد شاهدتها شخصياً) يرى كيف أنها تنم عن إبداع فائق في المنحوتات التي قام بها، فهي تكاد تكون مطابقة تماماً للجسد البشري. كل هذا لأنه رأى ودرس علم التشريح، فكانت أعماله غاية في الروعة، وقريبة من الواقع، مع نظرته الغريبة في تصوره للعالم والإنسان، من حيث العضلات بشكلها الدقيق في كل المنحوتات والتماثيل التي صنعها. كان ميكيلانجلو يؤمن بأن

التصوير أدنى من النحت، وأنه فن حسي لا يتسع لحمله العميق، ولكنه لم يستطع التحلل من تكليف البابا بعمل رسوم كنيسة سيستينا. يقول ميكيلانجلو: إن التصوير يرتفع من النحت، والنحت يهبط، حين يقترب من التصوير. وقد أراد أن يترجم عبارته في الرموز التي أعدها ليخاطب بها الناس من قبة الكنيسة سيستينا، التي زادت على الثلاثمائة رسم، ارتفع بها بكل إتقانات مدرسة فينسيا، بروعة الألوان، وعن التعبير عن المعني المادي للأشياء في مدرسة فلورنسا.

بدون شك أثر هذا الفنان على من عاصروه، الذين جعلوا من أسلوبه مدرسة وحركة فنية حتى أواخر عصر النهضة.

هذا الفنان الذي خلدته أعماله الفنية أنتج للبشرية أعمالاً في غاية الجمال، ورسومات ومنحوتات أنجزها تذهل من يراها بعظمة هذا الإبداع، من شخص عاش وحيداً، فقد منحه الله موهبة صقلها بالتدريب، وتعلم عند أكبر فناني عصره، ليجعل فن الرسم والنحت مع الشعر هو أرقي أنواع الفنون. ومن خلال أعماله وتحديده المقاييس الحقيقية للفن الأصيل يتبين أنه شديد التدين، وهو يعبر عن أفكاره الشخصية، خصوصاً في أعماله الأخيرة، فكلها كما ذكرنا في بداية هذا البحث والدراسة مستلهمة من ديانته.

وقد تمتع ميكيلانجلو برعاية مجموعة من رجال الأعمال ذوي المكانة الاجتماعية وأعضاء الكنائس وزعمائها، حيث سعى لأن يكون مقبولاً من قبلهم، لأنهم قادرون على أن يجعلوا أعماله حقيقة.

هذه المادة ترجمت عن دراسات وأبحاث باللغة الإيطالية حول ميكيلانجلو:

- **بحث فرانشسكو ميليتسيا** Francesco Milizia **حول معمار روما سنة 1768**
- **سيرة ميكيلانجلو للكاتب جوزيبي كارونيا** Giuseppe Caronia
- **حياة ميكيلانجلو وأعماله بقلم : اسكانيو كانديفي** Ascanio Candivi
- **حياة أشهر مهندسي كل العصور، بقلم فرانشسكو ميليتسيا** Francesco Milizia



(2) ليوناردو دا فينشي
Leonardo da Vinci

يعتبر من الأشخاص نادري الوجود، له قيمة واعتبار كبيران في فنه. إنتاجه الفني وهندسته يصنع منها أشياء جديدة برسمه ونحته، فهو معماري وعالم.

اكتشافاته وفنونه من شغفه الدائم بالمعرفة والبحث العلمي. رسمه ونحته له تأثيرات كبيرة على المدارس الفنية في إيطاليا لأكثر من مئة سنة.. إنه الفنان الرسام والنحات، المهندس، الرياضي، المتخصص في علم التشريح، المبدع والعالم الإيطالي ليوناردو دا فنشي.

في يوم السبت 15 أبريل سنة 1452 ولد ليوناردو باتيزولو بارتولوميو دا فينتشي Leonardo batizzollo Piero Bartolomeo da Vinci في بلدة صغيرة (فينشي) بتوسكانا قرب فلورنسا Firenze بايطاليا. والدته كاترينا Caterina ، وكان ليوناردو ابناً غير شرعي، رباه جده أنطونيو Antonio الذي كان يبلغ من العمر 85 سنة، ويسكن في سانتا كروتشي Santa Croce ومتزوجاً من لوتشيا Lucia التي تبلغ من العمر 64 عاماً.

في سنة 1462 كان الطفل الصغير ليوناردو بفلورنسا، حيث تلقى تعليمه بمدارسها، فدرس أفضل ما يمكن أن تقدمه هذه المدينة من علوم وفنون (فقد كانت فلورنسا هي المركز الرئيس للعلوم والفن بإيطاليا) وكانت الأسرة غنية، فحرصت على تعليمه وتنشئته بأفضل الوسائل.

في سنة 1462 التحق ليوناردو بمشغل للفنون يملكه أندريا فيروكيو Andrea Verocchio، وكان هذا الأخير علم ذلك العصر في الفن التشكيلي والنحت، ما جعل ليوناردو يميل إلى مهنة النحت أكثر من الرسم.

وفي سنة 1468، عندما بلغ ليوناردو سبعة عشر عاماً، بدأ يساعد فيروكيو في جميع أعماله، مثل لوحة (تعميد السيد المسيح) حيث قام برسم الملاك الجاثم على ركبتيه. وفي نفس السنة توفي الجد انطونيو عن ست وتسعين سنة، واستمر ليوناردو في العيش مع جدته لوتشيا ووالده بييرو وأمه بالتبني فرانشسكا وعمه فرانشسكو وعمته أليساندرا، الذين غادروا جميعا إلى منطقة أخرى برفقة عمه، وهكذا استقر ليوناردو في مشغل فيروكيو Verrocchio.

في الخامس من أغسطس سنة 1473 أنجز ليوناردو أول عمل فني: لوحة لطائر من ارن.

في سنة 1478 بدأت موهبته تبرز بوضوح، وبدأت معالم أسلوبه تحفر مسارها في جيله ومن عاصره من كبار أعلام

النهضة، فهو لم يكتف بالتعلم على كبار عصره، بل سعى دائماً للتفوق عليهم والتميز عنهم، فهو في أعماله المبكرة وضع مجمل القواعد والمعايير التي تعلمها من فيروكيو، وأضاف إليها مقدرته الشخصية في الحبكة المحكمة والمركزة للبناء العضوي العام للحدث (لوحته الأولى). وفي لوحة البشارة حيث تبدو السيدة العذراء جالسة في الجزء الأيمن من اللوحة، تنظر باتجاه الملاك الهابط إليها، ليبشرها بالأمومة المقدسة، في الجزء الأيسر من اللوحة، بينما تظهر الأشجار والطبيعة تملأ الساحة والخلفية لهذا الحدث التاريخي المقدس. ركز ليوناردو على تطبيق علم المنظور والأبعاد الثلاثة والتوليف بين العمارة والإنسان، الخيال والعلم، الجمال في الوجوه ووضعياتها وحركة الأيدي والطبيعة، بين الغيبي والواقعي، الذوق الرفيع في التجانس الجمالي والروحي، بين كل الحدث والمشهد التشكيلي.

وفي سنة 1478 نفسها استقل ليوناردو بعمله، وأصبح معلماً، وكان أول عمل رسمه جداراً لكنيسة القصر القديم. أما لوحاته المهمة فكان أهمها لوحة توقير ماجي، التي بدأها سنة 1481، ولم ينهها، فكانت ديرا لراهبات القديس سكوبينو.

وفي الخامس من شهر أغسطس 1472 رسم أول لوحة تشكيلية له، وكانت لجواد طائر. بعدها توالت رسوماته، وأصبح عضواً في جمعية الرسامين سان لوكا.

في سنة 1478 أصبح رساماً مستقلاً، واستلم أول تكليف عام له ليرسم لوحة فنية ذات موضوع ديني لقبه القديس بقصر السيدة.

بين ربيع وصيف 1482 عاد ليوناردو إلى ميلانو، وكان عمره في ذلك الوقت 30 عاماً، والتحق بخدمة الدوق لودوفيكو مورو Ludovico Moro الذي كتب له رسالة يقول فيها إنه قادر على صنع تماثيل من المرمر والطين والبرونز، وأيضاً بناء جسور متنقلة ولوحات بخصائص السوائل: هندسة، رسم، نحت.

وفي 25/4/ 1483 مع الرسامين الأخوين Evangelista و Giovanni من ناحية، وبارتولوميو سكوريوني Bartolomeo Scorione رئيس دير الإخوة الميلانية من ناحية أخرى للوحة فنية ذات موضوع ديني توضع أمام الهيكل، لترتب وتتخذ مكاناً فوق هيكل القبة بكنيسة سان فرانسيسكو الكبير. وقد اشتمل العقد على ثلاث رسمات، يكملها خلال شهر ديسمبر، ولتسديد قيمته على أقساط حتى نهاية فبراير وبقيمة 800 ليرة.

كان ليوناردو معلماً أيضاً، وله تلاميذ في ميلانو، حيث وجدت الرسائل المتعددة والمعروفة (بأبحاث حول الرسم) التي تثبت صفته، فقد كانت موجهة إلى هؤلاء التلاميذ. ومن أهم أعماله في ميلانو خلال وجوده هناك لوحة عذراء الفجور، التي رسمها مرتين، رفضت اللوحة الأولى، وقبلت الثانية. رسم اللوحة الأولى



سنة 1483-85، وهي موجودة الآن في متحف اللوفر بباريس، والثانية رسمها سنة 1490-1500 وموجودة في المعرض الوطني بلندن.

في 1485 كلفه لوديفيكو برسم لوحة ليرسلها كهدية إلى ملك المجر ماتيا كورفينو Mattia Corvino، وفي السنتين التاليتين استلم قيمة مشروع لأهم الكنائس في مدينة ميلانو (الدومو Duomo) الشهير.

أقام ليوناردو في ميلانو فترة طويلة، ورسم فيها العديد من اللوحات، التي ضاع أغلبها وفقد، وأنشأ أيضاً العديد من التصاميم للمسارح والتصاميم المعمارية وبعض النماذج لقبة الكاتدرائية في ميلانو.

في 2 أكتوبر سنة 1498 كان عمله مع Lodovico Moro الذي أهداه مزرعة كروم بين دير القديسة ماريا Maria والقديس فيتوريو Vittorio. وفي مارس سنة 1499 انتقل إلى جنوا Genova مع لودوفيكو Lodovico، حيث كانت الحرب تعصف بها، وشارك فيها هو نفسه، وبينما كان مورو في إمبروك باحثا ليكون حليفا للإمبراطور ماسيميليانو Massimiliano.

احتل لويس الثاني عشر ميلانو في السادس من أكتوبر 1499، وفي الرابع عشر من ديسمبر ادخر ليوناردو ستمائة فيوريني (وهي عملة فلورنسية قديمة وتطلق على العملة الهولندية) لمصاريف مستشفى القديسة ماريا بفلورنسا، وبعدها ودع ميلانو مرافقاً

لوكا باتشولي Luca Pacioli، وهو عالم متخصص في علوم الرياضيات، ليقيم معه إقامة قصيرة، بأدا Adda بجوار مدينة برجامو، ماراً بمنتوفا ضيفاً على Isabella Este التي نفذ لها لوحتين بالكربون، ليصل بعدها إلى فينسيا (البندقية) في مارس سنة 1500.

وفي أبريل سنة 1501 استضافه القساوسة في فلورنسا، وهناك رسم أول لوحة فنية للقديسة أنا والعذراء Anna , la Madonna والابن والقديس جوفانينو Giovannino الموجودة حاليا في لندن.

في سنة 1502 التحق ليوناردو بخدمة قيصر بورجياBorgia، وهو دوق وابن رئيس العسكر التابعين للبابا ألكسندر السادس، حيث كلف كرئيس المعماريين والمهندسين التابعين للدوق، وأشرف على عمل الحصن التابع للمنطقة البابوية في مركز إيطاليا.

وفي سنة 1503 أصبح عضواً ضمن مجموعة من الفنانين، وكانت مهمتهم اختيار مكان لتمثال داوود المشهور من الصلصال والرخام، والذي نحته الفنان الكبير ميكيلانجلو سنة 1501-1504 بفلورنسا.



لا ننسى أنه تبع الدوق في حروبه برومانيا. وفي أغسطس كان ببافيا Pavia ، وفي مارس سنة 1503 كان من جديد

في فلورنسا، حيث قدم لوحته الشهيرة الجوكوندا (Mona Lisa). وفي أبريل استلم تكليفاً لكي يرسم بالألوان المائية معركة Anghiari بصالون الخمسمائة لقصر فكيو Palazzo Vecchio . وفي يوليو كان في بيزا Pisa برفقة مجموعة، وذلك لدراسة انحراف نهر أرنو Arno وبعض المقاطعات المجاورة للمدينة.

وفي نهاية السنة قام بتصميم زخرفة لقاعة فتشيوا الفخمة، وكان موضوع الزخرفة معركة انقبازي، وهو نصر فلورنسا على بيزا، وقدم العديد من الرسومات، وأنجز رسوماً تمهيدية بالحجم الطبيعي في القاعة، وذلك سنة 1505.

أخذ الجوكندا (موناليزا) معه إلى فرنسا، في قصر Cloux، وهو مكان إقامته، وبكتابة من انطونيو دي باتيس Antonio de Beatis تحتها. وفي العاشر من أكتوبر 1517 مثل (امرأة حقيقية من فلورنسا). وفي سنة 1625 كتبت في لوحة فنية العظمة الحقيقية، مؤطرة في إطار من جوز مكسر في نصف الشكل، وهو الرسم الفني لجوكوندا (موناليزا)

والجوكوندا هي سيدة اسمها ليزا، مولودة سنة 1479، وهي زوجة لفرنسيكو Francesco Bartolommeo البشوش، وجوكندا هو لقب زوجها. وهذه اللوحة من أهم لوحاته ورسوماته الرائعة، فكان شكلها يمثل الشكل والمبدأ الإنساني للطبيعة، الطبيعة الإنسانية.. أعجوبة الرسم لم تكن في الجمال الفردي للمرأة المرسومة التي لم تكن في غاية الجمال، فبقدر ما هي طبيعية بتناسق وتوازن في واقعية لنفس المضمون.

هذه الابتسامة الأسطورية، حتى أنّ المشاهد يعتقد أنها تبتسم له، وأحيانا يعتقد أنها تسخر منه، فقد استخدم ليوناردو تقنيتين مهمتين في هذه اللوحة، وهو رائدٌ في هذه التقنيات، ومعلمها الأول سفوماتو sfumato، وتعني نماذج الألوان، وهي وصف الرسم ببراعة، وذلك باستخدام الألوان بين منطقة وأخرى، حيث يجعل الشكل شفافاً. وهذه التقنيات تراها بوضوح في ثوب السيدة وابتسامتها. والثانية كيارو سكورو chiaro scuro (وتعني غامق وفاتح) وهي تقنية تعتمد على استخدام الضوء والظلال، لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة. تتضح هذه التقنية أيضاً في يدي السيدة الناعمتين، حيث أضاف ليوناردو تعديلات بالإضاءة والظل، مستخدماً تباين الألوان لإظهار التفاصيل. هذه اللوحة موجودة الآن في متحف اللوفر بباريس، وقد شغلت مؤرخي الفن ونقاده على مدار حوالي قرنين من الزمن، لفك سر ابتسامتها وسحر نظرتها، وقد أجريت مئات الدراسات والأبحاث وتقارير المختبرات العلمية التي تحاول فك طلسم هذا السحر، ومعرفة أسلوب ليوناردو والطريقة التي اتبعها في رسم هذه اللوحة.

إن عظمة دا فنشي في فن البورتريه الذي وضعه في قمة هذا الفن دون منازع، فقد ترك مجموعة من بورتريهات إضافة إلي الجوكوندا أهمها: بورتريه جنيفرا بنشي La dame a la belette a L .hermine

في 9 يوليو توفي والده بييترو، حيث كتب ليوناردو: "في يوم الأربعاء الساعة السابعة يوم التاسع من يوليو 1504 مات بييترو دا

فنشي، محرر العقود في بالاجو، أبي البالغ من العمر ثمانين عاماً، تاركاً عشرة أبناء ذكور واثنتين من الإناث". والده لم يورّثه مع إخوته الذين كانوا معارضين لولادته غير الشرعية. طالب ليوناردو بالاعتراف بحقوقه، ولكنه فشل، وضاعت مطالباته عبثاً، رغم الدعوى القضائية التي تقدم بها ليوناردو، وفي الثلاثين من أبريل سنة 1506 تمت تصفية ميراث بييرو دا فنشي، واستبعد منها ليوناردو.

عاد إلى ميلانو في يونيو 1506 حتى 1507، وانهمك هناك في مشاريعه وفي تصميم النص التذكاري لجان جاكومو Giangiacomo وفي سبتمبر 1508 سكن في سان بابيلا، وحصل في أقل من سنة على منحة قيمتها 390 سالدي ومائتا فرنك من ملك فرنسا.

في الثامن والعشرين من أبريل 1509 كتب أنه صمم على إلغاء مشكلة ترجيع الزاوية مقوسة الخطوط (انعطافية). وفي السنة التالية بدأ دراسة (التشريح) مع ماركاتوريو توري Marcatonio torre بجامعة بافيا.

في 24 من سبتمبر 1514 سافر إلي روما برفقة Francesco Melzi وهو أخو البابا ليون العاشر، وحظي باستضافته في الفاتيكان.

الأحداث في حياة هذا الفنان كثيرة، وأسماء رفقائه وأصدقائه أيضا كثيرة، ونحن نذكر منها الأهم في حياته.

آخر الأنباء في زمنه كانت مؤرخة في أغسطس سنة 1516، عندما أخذ مقاسات وأحجام بازيليكا القديس باولو San Paolo.

وفي سنة 1517 دعاه فرنسيس الأول إلى فرنسا. وفي شهر مايو استقر مع فرنسسكو مالزي وتابعه باتيستا في قصر كلوس لوشي Clos-Luce بجانب امبواز، حيث حظي باحترام وتقدير كبيرين.

لقب أول رسام ومهندس وميكانيكي الملك".

أمضي سنوات عمره الأخيرة في فرنسا في خدمة الملك فرانسيس الأول، وهناك توفي عن عمر يناهز 67 سنة.

رجل أمضى كل حياته ينظر إلى صورة كبيرة الأشكال والأنواع وغريبة مصنوعة ببراعة فنية.

توفي ليوناردو دا فينشي يوم 2 مايو سنة 1519، وبعد خمسين سنة من وفاته دنس قبره واعتدي عليه، ورميت أسلابه وذهبت مشتته في فوضى وهيجان المعارك الدينية بين الكاثوليك والاجونت.

النقد الناجح للفنان :

حظ ليوناردو دا فنشي من النقد كان واضحاً، ولم يكن معتمداً عليه. أرادت الطبيعة أن تكرمه أينما كان، فهو بروحه وبقدسيته الكبيرة أعطى الإتقان والكمال للأشياء بخفة ورشاقة، بحلم وقدسية ووداعة وجاذبية ونعمة وفضل. لا يوجد له ند أو مثيل، فليوناردو يعطي بلوحاته النور والضوء، ولم يكن يخشى أبدا من التفتيح، وذلك ليحفظه بأفضل شكل، وقد بحث لإعطائه العمق وقوة اللون الغامق حتى يجد منتهاه.

تموجات كالأمواج، التي تصنع عجائب حقيقية. كل ما تستطيع فعله الطبيعة. ومن هذا الجانب كان أفضل الجميع. ويمكننا اختصاره في كلمة: "إضاءة وضوء ليوناردو كانت سماوية مقدسة".

بعض النقاد والرسامين كان لهم رأي في هذا الفنان وفي أعماله. يقول الناقد Delacroix: "ليوناردو استمر بدون أخطاء، بدون ضعف، بدون مبالغة، وبقفزة لتلك النـزعة لدعوة الطبيعة والاستمتاع بها، والعودة الحكيمة والمدركة بعيداً عن التقليد والتأثر، فكان ذا غاية سامية خالية وخيالية وأحلام.

شيء غريب فهو الأكثر منهجية بين الرجال، وكان بين أساتذة عصره الأكثر انشغالاً واستيلاء على المناهج والنظام للتنفيذ، والذي علم المنهج بدقة كبيرة، وكانت لوحاته أكثر صلابة، ولم تكن أبداً مشوشة أو مضطربة. فلوحات هذا الرجل كان لها أسلوب خاص، وطريقتها كانت نموذجية وليس بها بلاغة.. دائما ترجعنا إلى الطبيعة فنستشيرها بدون إهمال. لا يقلد أو يتأثر أبداً، فهو الأكثر ثقافة وصاحب معرفة بين المعلمين، وأيضا الأكثر عبقرية، ولا أحد من منافسيه ميكيلانجلو ورافاييلو يستحق الثناء والمدح.



أما الناقد Woffin فيقول إنه الفنان الأول الذي درس تنظيمات متناسبة لجسم الإنسان والحيوان، وجعل حسابات للعلاقات والرسومات الواحدة المكررة التقنية في الذهاب،

للصعود، للسمو، لرفع أوزان وجلب مواضيع. متمعن ومتأمل بتناسق وتنظيم على القدرة على التعبير للتحرك والحركة الروحية. الرسام الذي يملك شفافية في العالم، والذي يسيطر ويسود على كل الأشياء المنظورة والظاهرة. أما الناقد أندريه كاستيل فيقول: المقدمة المنطقية.. استهلال الوقتية والغموض لنفس الحياة الإنسانية.. الإحساس بوضع غامض للإنسان.. بين المخيف والعذب اللذيذ.. بين الواقع والوهم.. كان تفوق وتطور ليوناردو بأعماله الكاملة الفنية المرسومة.. تحدي وتوازي الألوان، للغامق الفاتح، الذي هو الأساس لها، فقد كان قبل كل شيء يركز اهتماماته على الاختلافات والمستويات الأمامية والمقابلة، ويضيف أندري: يجب أن نكون موحدين كأبناء للطبيعة، فهو يفهم ويوكد أن كل مسائل الرسم في كل المراحل يجب أن تكون متمعنة متكاملة، التلاشي في لون التدرج يذوب ويحلل صعوبات الرسم، وينفرد بالأشكال داخل الفضاء بلفه وطيه في الغلاف الجوي.

هذا بعض ما قاله فيه النقاد وهم كثيرون. ولكن لنعرف أن ليوناردو دا فينشي كان فنان عصره ومبدعه، وله تأثيرات كبيرة على مدي قرن بعده.

أهم لوحاته الفنية المشهورة لوحة (الجوكوندا) (الموناليزا) الموجودة حاليا بمتحف اللوفر، ولوحة (العشاء الأخير) التي رسمها سنة 1498، وتمثل مشهداً ديناميكياً، فهي تجمع اثني عشر شخصاً على بعد من السيد المسيح، ومن خلال نوافذ ضخمة، وبإعلان أحد الجالسين خيانة المسيح. في هذه الصورة استطاع ليوناردو تصوير

المشهد وردة الفعل، معبراً بحركات إيمائية عن الحوار. وقد أجريت لهذه الصورة أكثر من 22 عملية ترميم، لتعود إلى رونقها سنة 1999.

وله أيضاً:

- لوحة تعميد المسيح التي رسمها سنة 1472-1475.
- لوحة ايزابيلا استي الموجودة حاليا بمتحف اللوفر.
- منفوشة الشعر في متحف الوطني بارما.
- دراسات لحرب أنجاري : ببودابست متحف الفنون الجميلة
- دراسة للعذراء :أنا متحف اللوفر باريس
- دراسة للعذراء : اللوفر باريس
- دراسة شنوكلو : اللوفر باريس
- راس الطفل: اللوفر باريس
- رجل شاب :اللوفر باريس
- نموذج بشري: فلورنسا
- راس امرأة : متحف لندن

هذه فقط بعض أعماله، التي لا نستطيع حصرها، فهي كثيرة وموزعة بين متاحف العالم، مثل أكاديمية البندقية، المكتبة الملكية تورينو، متحف لندن، وأغلب المدن في ايطاليا.

وكما ذكرنا في بداية تعريفنا فإن هذا الفنان سبق العلماء من حوله بأسلوب بحثه العلمي وتدقيقه وشدة ملاحظاته، رغم أن أغلب أعماله لم يكملها، وتركها غير منجزة، ولكنه تركها شبه متكاملة في

موضع التنفيذ، وترك نظرياته في مجموعة دفاتر من الملاحظات المكتوبة بكتابة مشفرة عكسية، تم فكها عن طريق المرآة.

وعلى الرغم من أن ليوناردو كان فناناً ونحاتاً ومعمارياَ، فقد درسَ أيضا دورة الدم، ورد فعل العين، وتعلم تأثير القمر على المد والجزر، واخترع العديد من الآلات، منها العملي وغير العملي، مثل بذلة الغوص تحت الماء، وجهاز خاص للطيران. وقد وضع في مذكراته وفي كتابه "كتاب التصوير" مجمل آرائه ونظرياته حول تأثير الطبيعة على فن التصوير وعلاقة الضوء والظل.

إن شخصية دا فينشي الإبداعية متنوعة وشمولية، يخشي المتطرق إليها الإسهاب بالكلام عنها، نظرا لاتساع وعمق مداها الإبداعي، فهو يحتاج إلي أكثر من قراءة ايقونجرافية وجمالية وتقنية، لكي تستوفي شروط حضوره الإبداعي، في مجمل الأنواع الفنية والمجالات العلمية. لقد عاش في عصر مضطرب سياسياً وعسكرياً، لذلك أصابت إبداعاته الانكسارات الدائمة والتشتت، وبقي عملاقاً، خذله عصره ، لكن نوره أضاء كل العصور اللاحقة في الفن والعلم.

مادة مترجمة عن اللغة الايطالية من:

- **كتاب حياة دا فنشي وأعماله لبلترامي** Beltrame.
- **ليوناردو ومدرسته لفرتوري** Verturi
- **بحوث ودراسات لبلينشوني** Bellincioni وبدروتي Pedrotti،
- **كتاب الثقافة والفن الايطالي** Cultura e arte Italiana.



(3) فنسنت فان غوخ

Vincent Van Gogh

الرسم إذا لم يكن ما أكون.. لن أرسم، ولكن يكون ذلك الذي أكون، أعمل معه بفرح وسرور، أنا لا اخترع أو ابتدع أي شيء في رسوماتي.. على العكس أجده كله في الطبيعة، وبالممارسة فقط أتمكن من نزعه منها.

مصنف ومؤلف لحوالي تسعمائة لوحة زيتية، وأكثر من ألف رسمة، يتميز بالعبقرية رغم عدم فهمه الحياة. يعتبر من رواد المدرستين الانطباعية والوحشية، تعرض أهم أعماله في متحف اورساي بباريس.. إنه الفنان الرسام الهولندي فنسنت فان غوخ.

عائلة فان غوخ منذ القرن السابع عشر تنحدر من سلالة لها خبرة في الفنون وبيعها، فجده لوالده كان راعياً كالفانياً، وأباً لأحد عشر ابناً، مارسوا مختلف الأنشطة: ثلاثة منهم تجار للفنون الجميلة، أما والد فان غوخ فهو راع بروتستانتي بجروت زوندرت، وهي بلدة صغيرة يقطنها ستة آلاف نسمة. تزوج سنة 1851 من انا كورنيليا، وهي ابنة مجلد كتب في البلاط الهولندي، وأنجبت منه في الثلاثين من مارس سنة 1852 ابناً ميتاً. وفي نفس التاريخ

واليوم من السنة التالية ولد الابن الثاني وهو فنسنت فان غوخ، أي في 1853/3/30، وسمي بنفس اسم شقيقه المتوفى، ما سبب له بعض التوتر النفسي لاعتقاده انه الابن البديل. أنجبت والدته بعده خمسة أبناء: أنا كونيليا، ثيو، اليزابيت، جاكوبو، كورنيليز.

في سنة 1860 التحق فنسنت بمدرسة القرية، وفي الأول من أكتوبر بالكوليج، وتعلم اللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية وفن الرسم. من سنة 1861 حتى 1866 التحق بمدرسة تيلبورغ، ولكن في التاسع عشر من مارس عاد إلي زودت، دون أن يكمل تعليمه، وذلك بعد أن أكمل سن الخامسة عشرة.

في سنة 1869 تمكنت عائلته من أن تحصل له على عمل في مؤسسة غوبيل وسي، وهي شركة لتجار الفن في لاهاي. كانت عائلة فان غوخ لفترة طويلة مرتبطة بعالم الفن، فقد كان عماه كورنيليس وفنسنت تاجرين فنيين أيضا، ومارس شقيقه الصغير ثيو نفس المهنة، وكان له تأثير كبير على مهنة غوخ كفنان. وهكذا تمكن الشاب فينسنت من خلال هذه المؤسسة من بيع الأعمال الفنية والالتحاق بالمتاحف والمعارض الفنية. وبعد فترة انتقل والده من المدينة مصطحباً عائلته إلى هلفات، لتكليفه بمهام الراعي هناك. بقي فنسنت كتاجر فني مع غوويبل وسي مدة سبع سنوات. وفي عام 1873 نُقل إلى فرع الشركة في بروكسل، وبعدها

إلى لندن. وخلال رحلته إلى لندن، مر بباريس، وبقي فيها عدة أيام، منبهرا بجمال المدينة وثقافاتها المثيرة المدهشة، والأعمال الفنية المعروضة، والصور في الصالونات التي كان لها تأثير عميق في نفسه، وزار متحف اللوفر.

وفي لندن رسم أشكال المواطنين ووجوههم، ولكنه لم يحتفظ إلا برسم واحد منها، تلف وضاع سنة 1977. وقد أعجب سريعاً بالمناخ الثقافي الانجليزي، وانتقل بعدها إلى هاكفورد، وعاش في بنسيون مع سيدة وابنتها (أورسولا ليوس وابنتها يوجيني) وقد قيل إنه كان مهتماً بابنتها عاطفياً. بقي فنسنت في لندن سنتين زار خلالهما العديد من المعارض الفنية والمتاحف، وأصبح معجباً كثيراً بالكتاب البريطانيين أمثال: جورج إليوت، وتشارلز ديكنز وأعجب بالنقاشين البريطانيين الذين ألهمته أعمالهم وأثرت في حياته الفنية فيما بعد.

في شهر يوليو سنة 1874 عاد فنسنت مرة أخرى إلى لندن مع شقيقته أنا، حيث بدأت اهتماماته حول المواضيع الجينية، التي ازدادت عمقاً حتى بعد رحليه إلى باريس في 1875. توترت علاقته مع مؤسسة غوويل على مر السنوات، وفي سنة 1875 عاد ليرى عائلته التي كانت حينئذ في التن، وهي قرية صغيرة بجوار بريدا. وبعدها اقتنع أنه لا يستطيع الاستمرار في التعاون مع أشياء

يشعر أنها غريبة عنه، فقدم استقالته رسميا سنة 1876. وفي ابريل من سنة 1876 عاد إلى لندن، وعمل كمدرس في مدرسة القس وليام ستوكس، وكان مسؤولاً عن أربعة وعشرين طالبا من الذكور، تتفاوت أعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة. وفي أوقات فراغه كان يواصل زياراته إلى المعارض، وتقديم الاحترام للعديد من القطع الفنية العظيمة هناك. كرس نفسه أيضا لدراسة التوراة، فأمضى الصيف في قراءة وإعادة الإنجيل، فقد كان الصيف بالنسبة إليه وقتاً دينياً، وعلى الرغم من أن تربيته كانت في عائلة دينية، إلا أنه لم يكن يكرس نفسه للكنيسة بجدية الا هذا الوقت، إضافة إلي الرسم.

عاد إلى وطنه هولندا مرة أخرى، حيث وجد له عمه عملاً آخر في مكتبة دودريث، فعمل بها لفترة قصيرة، وبقي مع خاله الذي علمه اللاتينية واليونانية، إضافة إلى هوايته المفضلة واهتماماته الفنية وزياراته للمتاحف، ولكنه لم يبرع في هذه الدروس، فتركها، وفي أمستردام هيأ نفسه لفحص دخول الجامعة لدراسة علم اللاهوت، واجتاز امتحان القبول، ولكنه أخفق في التأهل للمدرسة التبشيرية في لايكين، فأوصت الكنسية في النهاية بذهابه الى منطقة التنقيب عن الفحم في بورناج ببلجيكا.

في يناير 1879 بدأ فنسنت بوصاية عمال مناجم الفحم وعائلاتهم في قرية التعديد (ولسمس wasmes) وشعر بارتباط عاطفي تجاههم، وتعاطف مع أوضاعهم المخيفة في عملهم، وعمل بكل تواضع كزعيم روحي لهم، لتخفيف عبء حياتهم؛ هذا التعاطف والرغبة الايثارية جعلته يرتقي إلى مستويات كبيرة جداً، فقد كان يعطي مأكله وملبسه إلى الناس الفقراء الذين تحت رعايته، ورغم هذا النبل الذي يتمتع به فقد رفض ممثلو الكنيسة زهد غوخ بشدة، وطردوه من منصبه، رغم أنه لم يشغل منصباً رسمياً، ومع ذلك رفض غوخ ترك القرية والتخلي عن مساعدة سكانها كرجل دين اختار أن يبقي واحداً منهم، وكان شقيقه ثيو هو الذي يرسل له المال ليساعده. وفي سنة 1880 رغب فنسنت في أن يتعرف على الرسام الفرنسي جول بريتو Jules Bretos الذي كان معجباً جدا به ويحترمه، وكانت هذه الزيارة تتطلب الذهاب مسافة سبعين كيلومترا حتى كوريير Courrieres بفرنسا، بيد أنه لم يكن يملك المبلغ الكافي، فذهب على قدميه، ولكنه لم يلبث أن عاد أدراجه، وقرر بينه وبين نفسه أن مهنته اللاحقة أن يكون فناناً، بعد أكثر من سنة قضاها في حياة الفقر والحاجة في يوبناج.

وبمساعدة شقيقه ثيو الذي أرسل إليه في يوليو مبلغاً وشجعه غادر فينسنت إلى بروكسل، ليبدأ دراسته في أكاديمية الفنون

الجميلة. وكما أسلفنا فقد كانت تربطه وثيو شقيقه علاقة قوية جدا منذ الطفولة، فكانا في أغلب فترات حياتهما يتراسلان باستمرار، ومن خلال رسائله التي بلغت حوالي سبعمائة رسالة استطعنا أن نتصور تصورات غوخ لحياته وأعماله.

بدأ غوخ الدراسة في بروكسل في مدرسة الفنون الجميلة école des beaux arts فترة قصيرة، ثم واصل الرسم ودراسته بنفسه، مستعيناً ببعض الكتب مثل travaux des champs لجون فرنسوا ميلي و cours de dessin لتشارلز بارغ. وفي الصيف عاد إلى أسرته، وعاش مع أبوية مرة أخرى في اتين. وخلال هذه الفترة قابل ابنة عمه كورنيليا أدريانا فوس ستريكير (تسمي كيت) 1846-1918 Kate Vos Strickere وهي أرملة تشرف على تربية ابنها الصغير وحدها، فوقع في حبها، ولكنها رفضته، فتحطم قلبه، وأثرت فيه برفضها له، ولحق بها في بيت والدها في أمستردام، ورفض والدها أن تقابله، فقرر أن يضع يده على قمع مصباح زيتي ليحرق نفسه متعمداً. كان هدفه أن يضع يده على اللهب حتى يسمح له برؤية كيت، لكن والدها أطفأ المصباح بسرعة، وغادر فنسنت البيت ذليلاً.

عانى غوخ من نكسة عاطفية وتوتر شخصي من موقف والدي كيت، لكنه وجد التشجيع من قريب لوالدته يدعى انتون موف

Anton Mauve ومن بيته في لاهاي زود فنسنت بمجموعته الأولى من الألوان المائية، وهكذا بدأ فنسنت العمل بالألوان والزيت وأشكال الألوان المائية، وكان أنتون معجباً كثيراً بأعمال غوخ وممتناً له، وكانت علاقته به جيدة، إذ كان له الفضل في التخفيف عنه بعد طرده من بيت المرأة التي أحبها، ما جعله يغادر التن رافضا أي مساعدة مالية، ليستقر في أجا بجوار ستوديو مور مع شقيقه ثيو. كان غوخ يجد صعوبة في تكوين علاقات مع الفنانين الأخرين، ولهذه الأسباب كان الرسام الوحيد الذي يعتبره



قريبا منه هو جوهان اودريك Johan Audrick (1003-1824). وفي يناير سنة 1882 تعرف غوخ على كلاسينا ماريا Clasina (1850-1904Maria) الملقبة بسين، وكان لديها ابنة وحاملا بطفلها الثاني، وأخذها لتكون موديلاً يرسم عليه. وبعد ولادة طفلها انتقلت لتعيش معه، وفكر بالزواج منها، أملا أن تزيح عنه أحزانه، وعاش معها أكثر من سنة ونصف، نمت خلالها مواهبه بشكل كبير بمساعدة سين وأطفالها. في تلك الفترة كانت رسوماته المبتكرة لعمال المناجم في يورناج قد فسحت له المجال

لأعمال أفضل، محملة بالكثير من العواطف في لوحة (سين جالسة على السلة مع فتاة) صور فنسنت الحياة العائلية الهادئة بمهارة مع بعض الشعور باليأس، وهي التي عرف بها في الأشهر التسعة عشر التي عاشها مع سين.

شكلت سنة 1883 مرحلة انتقالية في حياة فان غوخ الفنية والشخصية، وفي دوره كفنان، فبدأ في الرسم الزيتي منذ سنة 1882، ومع تقدم مهاراته في الرسم تدهورت علاقته مع سين، فافترقا في سبتمبر 1883 بسبب معارضة أسرته في أن يتزوجها. ترك فنسنت لاهاي في منتصف شهر سبتمبر للسفر إلي درنتي في هولندا، وعاش هناك مدة ست سنوات، متنقلاً في كافة أنحاء المنطقة، ورسم المناظر الطبيعية البعيدة مع سكانها، وعاد مرة أخرى ليرى أبويه في توسنين في أواخر سنة 1883، واستمر في حرفته الفنية، فرسم وأنتج أشهر أعماله مثل لوحة الخياط والغزالون وغيرها.

أصبح الفلاحون المحليون مواضيع اهتمامه، لأنه شعر بأن صلة قوية تربطه بهم، وكان غوخ معجباً بالرسام ميليه، الذي رسم لوحات تعاطف مع العمال في الحقول. عمل فنسنت باهتمام كبير، وأخذ بعض الدروس في الموسيقى على آلة البيانو، تمشياً مع نظريات

فاجنر Wagner والانطباعيين لتكوين علاقة بين الموسيقى والألوان.

ولم تنقص غوخ المشاكل، فقد كانت إحدي جاراته حيث يسكن في مارخوت بيجمان 1841-1907 في بيت أبويه تعشقه وتهيم به حباً، حد الإقدام على محاولة الانتحار، وهو ما أدهش فنسنت وسبب له الذهول. ومع أنه أمكن إنقاد تلك المرأة، إلا أن هذه الحادثة كان لها تأثير كبير على غوخ، وسببت له بعض الإزعاج، كما يوضح هذا في رسائله في عدة مناسبات.

في سنة 1885 رسم غوخ سلسلة من الأعمال حول الفلاحين، كانت دراسة لتطوير حرفته لتحضير أعمال أكثر نجاحاً. وفي السادس والعشرين من مارس توفي والده، فحزن عليه، رغم أن علاقته به كانت متوترة في الفترة الأخيرة، وأنتج لوحته الشهيرة (أكلة البطاطا) حيث قام بعمل عدة مسودات مختلفة حتى سنة 1885، حين أنجز النسخة الأخيرة على الجنفاص، وهذه اللوحة تعتبر قطعة نادرة لأعمال غوخ.

يقول غوخ عن لوحته هذه: "من خلال هذه اللوحة أبين هولاء الناس الفقراء الذين يأكلون البطاطا على ضوء المصباح، وأردت أن أذكر بطريقة عيشهم".

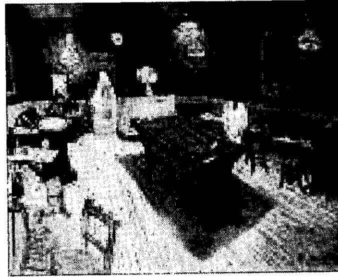
ولكن صديقه فان رابارد انتقد لوحته، ما أنهى صداقتهما، ومن المعروف عن غوخ أنه لا يحب من ينتقد أعماله ولوحاته، فلوحته هذه زادت ثقته بنفسه، وأشعرته أنه رسام من الطراز الأول.

وهكذا بدأ مرحلة أفضل لأعماله وحياته، وواصل العمل طوال سنة 1885، وزار المتاحف واكتشف الرسومات اليابانية، وعشق ألوان رابنس. كان طموحه كبيراً وغير محدود لتعزيز مواهبه واكتشاف أفكار أخرى. التحق بدورة في الرسم في الأكاديمية الفنية، وباع لوحاته القديمة بسعر رخيص، وأحرق النسخ، لكنه استاء من صرامة المدرسين فترك الأكاديمية بعد شهر فقط. شعر أن الدراسة الرسمية هي بديل سيئ للعمل، وأنه عمل فترة طويلة في هولندا، وعليه أن يكتشف الأفكار والتقنيات الجديدة، ليكون ما يكون، فغادر إلى باريس، ليكمل دورة رسومات فرناند كورمون، وهو رسام أكاديمي مشهور، لتحسين تقنيته، وليستطيع أن يرسم موديلات. ورغم قسوة الحياة إلا أن الهواء الفرنسي يحرر العقل ويحسنه، وكان شقيقه ثيو مقيماً في مدينة Montmartre كتاجر فني، وله عدة اتصالات وعلاقات، فاستضافه شقيقه معه في بيته، ورسم غوخ عدة لوحات، وقدمه أخوه هناك، فأصبح مألوفا لدى الفنانين الرائدين في باريس في تلك الفترة. وزار غوخ

المعارض المبتكرة للانطباعين، مثل ديفاس ومونيه ورينوار وبيسارو وسيسلي. ومما شك فيه أنه تأثر بأعمالهم الانطباعية، لكنه كان منحازاً لأسلوبه الفريد، ورغم أنه استخدم تقنيات الانطباعيين، إلا أنه لم يجعل تأثيرهم يكتسحه. عمل غوخ في ضواحي باريس طوال سنة 1886، وابتعدت لوحاته عن الألوان الداكنة، وأخذت شكل ألوان الانطباعيين الأكثر حيوية، واهتم في باريس بالفن الياباني، حيث فتحت اليابان أمام الدول الغربية بعد حصارها الثقافي، ونتيجة لتلك الانعزالية الطويلة سحر العالم الغربي بالثقافة اليابانية. بدأ غوخ يكتسب مجموعة من الطبعات الخشبية اليابانية، وهي توجد حالياً بمتحف فان غوخ بأمستردام، وكسبت لوحاته تلك الفترة باستعمال الألوان الحيوية المفضلة عند الانطباعيين والألوان اليابانية، وأنتج ثلاث لوحات يابانية فقط، لكنه تأثر بالفن الياباني في فنه، فكان هذا التأثير موجوداً بشكل دقيق طوال حياته.

كانت سنة 1887 في باريس مرحلة تطور أخرى لغوخ كفنان، لكنها سببت له خسائر فادحة عاطفية وجسدية، فبعد انتقاله للعيش مع شقيقه ثيو، وذلك حتى يستطيعا أن يدبرا نفقتهما، ويتمكن غوخ من التفرغ لفنه، عاد التوتر لينشب بينهما كما كان يحدث في السابق، فالطقس السيئ في الشتاء جعل غوخ

عصبياً ومكتئباً، ففي الشهور الشتائية بباريس 1877-1878 أصبح غوخ قلقاً، وظهرت الصور والألوان كئيبة، لقد كانت سنوات الإقامة في باريس أكثر تأثيراً على تطوره المستمر كفنان، وحصوله على ما يريد، فقرر الانتقال إلى الجنوب، لأنه لم يكن ينسجم كثيراً في المدن الكبيرة، ولا يحب الأجواء الباردة. وهكذا انتقل إلى مدينة آرل Arles، وكان يحلم بأن يؤسس نوعاً من



العلاقات مع الفنانين فيها، أي أن يلجأ إلى رفاقه ويعملون سويا، ويدعمون بعضهم بهدف مشترك. واستقر في فبراير من سنة 1888، وهو متطلع إلى مستقبل ناجح، ولكنه صدم في الأسابيع الأولى من برودة الطقس، بيد أن هذا الجو لم يستمر طويلاً، وأنتج أفضل أعماله، فرسم في الطبيعة، ومن بين ما رسم في الجنوب (لوحة منظر طبيعي لطريق وأشجار) ولوحة الطريق عبر حقل الصفصاف، التي رسمها في شهر مارس وتبين الأشجار والمنظر الطبيعي الكئيب بعد فصل الشتاء، ثم رسمها بعد ذلك بشهر وهي تعرض البراعم الربيعية على نفس الأشجار. في هذه الفترة رسم غوخ عدة لوحات لبساتين منتجة، وكان سعيداً بما يعمل، وشعر بالتجديد وبالسعادة، واستأجر بيتاً كمكان يرسم فيه، أسماه البيت الأصفر. وفي الثالث والعشرين من أكتوبر وصل

صديقة غوغان Gauguin إلى آرل، وبدأ غوخ يشجعه للانضمام إليه في الجنوب، وكان هذا يتطلب الكثير من الدعم المالي من ثيو، الذي لم يعد يتحمل المزيد. ولكن في يوليو من نفس السنة توفي عم غوخ، وترك إرثاً لثيو، ما مكن من تبني انتقال غوغان إلى آرل، فقد شعر ثيو أن انتقال غوغان إلى الجنوب مع غوخ قد يجلب له السعادة والاستقرار، كما أمل ثيو في أن تكون لوحات غوغان مربحة بالنسبة له، ولكن غوغان حقق قدراً أقل من النجاح من غوخ، في البداية كان الصديقان متفاهمين، فقاما بالرسم في آرل، وناقشا الفن والتقنيات المختلفة، ولكن مع مرور الأسابيع تدهور الطقس، ووجدا نفسيهما مرغمين على البقاء في الداخل كثيراً، فتقلب مزاج غوخ؛ إذا اضطر بسبب الطقس للبقاء في الداخل كثيراً، فبعث لأخيه ثيو يخبره أنه رسم لوحات لعائلة كاملة، وهي عائلة رولن، وهذه اللوحات تعتبر من أفضل أعماله.

ساءت العلاقات بين غوخ وغوغان وتدهورت، وكثرت المجادلات الحادة بينهما، وفي الثالث والعشرين من ديسمبر أصيب غوخ بنوبة عقلية، أدت به إلى قطع جزء من أذنه بشفرة الحلاقة، ثم انهار بعدها، وأدخل إلى المستشفى، تحت رعاية الدكتور فيلكس راي، وعانى مدة أسبوع فقدان الكثير من الدم، وجاء شقيقه ثيو خوفاً على حياته، لكنه تعافي كليا مع نهاية ديسمبر 1888. عاد بعد تعافيه إلى بيته في آرل، مداوماً على زيارة الدكتور

راي لإجراء الفحوصات وتغير الضمادات لرأسه، وازدادت حالته المادية سوءاً، فشعر باكتئاب جزئي، بسبب انتقال صديقه رولن إلى مرسيليا مع عائلته، فقد كان هذا صديقاً عزيزاً ومخلصاً لغوخ في معظم وقته وبقائه في آرل.

أصبح غوخ كثير الإنتاج طوال شهر يناير وحتى الشهر التالي، فرسم أعماله المشهورة (لايرسوس وعباد الشمس). وفي فبراير عانى مرة أخرى من النوبات، حيث تخيل نفسه مسموماً، فنقل مرة ثانية إلي المستشفى، وبقي عشرة أيام، وعاد مرة أخرى إلي بيته في آرل.

أصبحت تصرفات غوخ وسلوكه سيئة، ما جعل مواطني آرل يوقعون عريضة تعبر عن مخاوفهم، وأرسلت هذه العريضة إلى رئيس البلدية ومدير الشرطة، الذي أمر غوخ بدخول المستشفي مرة أخرى، حيث بقي لمدة ستة أسابيع، ثم سمح له بالمغادرة تحت الإشراف في بعض الأحيان، لكي يقوم بالرسم ولوضع أشيائه في المخزن. رسم بعد ذلك عدة لوحات، ولكن وضعه كان غير ثابت. وبعد عدة مناقشات مع ثيو وافق على اللجوء إلى مستشفى سان بول دي موسول النفسي في سان ريمي دي بروفانس. وهكذا ترك آرل في الثامن من مارس.

وضع في مستشفى تحت رعاية الدكتور ثيوفيل زثري اوغسطي، وبعد فحصه ومراجعة حالته عرف الدكتور أن مريضه كان يعاني

من الصرع، وبعد عدة أسابيع استقرت حالته، فسمح له بالرسم. وفي شهر يونيو أنتج غوخ لوحته الرائعة (ليلة مضيئة بالنجوم). ولكن حالته النفسية لم تهدأ إلا نسبياً، ولم تدم طويلاً، فأصيب بنوبة أخرى في منتصف شهر يوليو، حيث حاول أن يبتلع لوحاته، فوضع مرة أخرى في المستشفى، ورغم أنه تعافى، إلا أنهم لم يدعوه يصل إلى لوحاته، فأصيب بالإحباط لحرمانه من أحب شيء إلى نفسه، وهو فنه. وفي الأسبوع الثاني سمح له باستئناف الرسم، حيث كانت حالته ثابتة، وكتب لشقيقه ثيو يصف حالته غير الجيدة، وكان هذا عندما بدأ في التخطيط لمغادرة المستشفى النفسي في سان ريمي. وفي أثناء ذلك بدأ ثيو في الاستعلام عن البدائل المحتملة للعناية بغوخ. طيلة سنة 1889 بقيت حالة فان غوخ الجسدية والعقلية مستقرة جداً، وتعافى أيضاً شقيقه ثيو، وشعر ثيو أن من الأفضل لغوغان أن يعود إلى باريس، ويوضع بعد ذلك تحت عناية الطبيب بول غاشي. وافق غوخ على اقتراح ثيو، وأنهي أموره في سان ريمي في السادس عشر من مايو 1890. وهكذا ترك غوخ المستشفى النفسي، واستقل القطار إلى باريس، حيث استقبله شقيقه ثيو وزوجته جوانا ومولودهما الجديد، الذي اسماه شقيقه على اسم فنسنت، وبقي مدة ثلاثة أيام، ولكنه شعر ببعض الإجهاد، فقرر ترك باريس، وذهب إلى سوراوايز، واستطاع

إيجاد غرفة له في أحد المباني الصغيرة التي يملكها غوستاف رافو، وبدأ بالرسم على الفور.

كان فنسنت غوخ سعيداً جداً بوجوده في سوراوايز، حيث أحس بحرية لم يحصل عليها في سان ريمي، فتزود بالمواضيع الكافية لرسمه. ومرت الأسابيع الأولى هادئة. وفي الثامن من يونيو زاره شقيقه ثيو وزوجته وابنه الرضيع، ليقضوا يوماً عائلياً. عاش فنسنت حالة نفسية جيدة، أنتج فيها أعماله المعروفة مثل (صورة الدكتور غاشي) ولوحة (الكنيسة في اوفيرس) وعاش فترة سعيداً، وزار أخاه ثيو عندما علم بمرض ابنه الرضيع.

في مساء يوم الأحد الموافق السابع والعشرين من يوليو أخذ فنسنت مسدساً وأطلق على صدره رصاصة، لكن تمكن الدكتور غاشي من إسعافه، وحاول نزع الرصاصة من صدره، وكتب غاشي رسالة إلى ثيو ليحضر حالاً، ولكنه لم يصل إلا في اليوم الثاني.

بقي ثيو وفنسنت سوياً حتى الساعات الأخيرة من حياته، وذكر ثيو أن شقيقه أراد أن يموت بنفسه، فعندما جلس إلى جانب سريره قال له: لا لن يدوم الحزن إلى الأبد. مات غوخ في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم التاسع والعشرين من يوليو سنة 1890، ورفضت كنيسة اوفيرس الكاثوليكية السماح بدفنه في مقبرتها، لأنه انتحر، لكن حاكم مدينة ميري القريبة وافق على الدفن والجنازة، وتم ذلك في 30 يوليو.

توفي شقيقه ثيو بعد رحيل فنسنت بشهور، ودفن في اوتريخت بفرنسا، لكن زوجته جوانا طلبت في عام 1914 أن يعاد دفن جسده في مقبرة اوفيرس إلى جانب فنسنت، وطلبت أيضا أن يزرع غصنان من النبات من حديقة الدكتور غاشي بين أحجار القبر. هذه النباتات موجودة في مقبرة فنسنت وثيو حتى الآن.

يغلب على لوحات فان غوخ اللون الأصفر، ويقال إن سر هذا اللون يكمن في فقره، فقد كان معدماً، لا يملك حتى ثمن الأصباغ، وكان هذا يبدو دائماً في لوحاته الأولى.

يصنف فان غوخ كأحد الفنانين الانطباعيين، وتتضمن رسوماته القطع الأكثر شهرة وشعبية في العالم. لقد عانى غوخ الكثير من نوبات المرض العقلي المتكررة، التي نسجت حولها الكثير من النظريات المختلفة، إحداها قطع جزء من أذنه اليسرى.

يعتبر غوخ يعتبر من أشهر فناني التصوير التشكيلي، وقد اختار هذا الفن للتعبير عن مشاعره وعاطفته، وقد رسم خلال خمس السنوات الأخيرة من عمره ما يزيد على ثمانمائة لوحة زيتية، وحاول غوخ في أعماله أن يلتقط أكبر قدر ممكن من الضوء، وعمل على إبراز التموج بطيف الألوان في لوحاته المختلفة: الطبيعية الصامتة، باقات الورد، عباد الشمس، اللوحات الشخصية، اللوحات المنظرية.

يعتبر فان غوخ من رواد المدرسة الانطباعية والوحشية. أعماله تعرض حالياً في أغلب متاحف العالم: أورساي بباريس ومتحف أمستردام بهولندا، ومتاحف نيويورك ومدريد وموسكو وبتربورغ وموناكو ولندن وماليبو وزيوريخ وواشنطون.

من أشهر لوحاته:

لوحة عباد الشمس، لوح أكلة البطاطا، لوحة لليلة المضيئة، شجرة اللوز الزهرة، شطي هولندي، لوحة الألم.

ترجمت هذه المادة عن اللغة الايطالية من:

- موقع vangogh.altervista.org
- دراسة عن غوخ بقلم: ف. روسوللي F.Rossoli وفيسيكا ماسيني Visica Massini



(4) بيير أوجست رينوار

Pierre August Renoir

فنان تشكيلي فرنسي، اهتم في لوحاته دائماً بالضوء وانعكاساته، يعتبر سيداً بين الرسامين الانطباعيين، ولا يختلف اثنان على أنه يتربع على عرش المدرسة الانطباعية، ففي لوحاته تبدو ميوله الشديدة للتعبير عن الجمال الأنثوي بأكمل صورة، وفي تعابير الحركة والانتقال على الوجوه التي يرسمها: إنه الرسام الفرنسي بيير رينوار Pierre Renoir.

ولد بيير اوغوست رينوار في الخامس والعشرين من فبراير سنة 1841 في مدينة ليموج الفرنسية، وهو سادس سبعة أخوة. والده ليونار Leonard رينوار، أما أمه فهي مارغريت ميرليه Marguerite. عاش بيير منذ الثالثة من عمره في باريس، وكان يهتم بالموسيقى. أما والده فكان يعمل خياطاً لملابس الرجال.

بين سنة 1854 وسنة 1858 ألحق والد رينوار أبناءه، ومن بينهم بيير أوجوست، في مصنع للخزفيات، فعمل بيير هناك رساماً، يرسم الأزهار والأشخاص على الأواني والصحون الخزفية. وفي سنة

1958 بعد اختراع وابتكار الطباعة الآلية علي الأواني الخزفية، توقف عمله، إذ أصبحت مهنته غير مطلوبة.

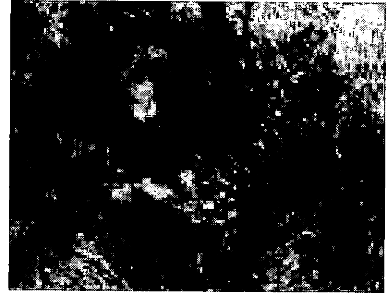
عمل رينوار في الكنيسة، وعمل في متحف اللوفر، كناقل لوحات لروبنرت وبوشيه، وذلك لحساب المتحف، حتى ادخر بعض المال، ليلتحق في أبريل سنة 1862 بمدرسة الفنون الجميلة، ليتعلم قواعد الرسم الزيتي. في هذه المدرسة تعرّف على سيزلي وبازيل ومونيه Sisley, Frederic Bazille Monet وارتبط معهم بصداقة استمرت حتى نهاية حياته.

كان رينوار يلتقي بأصدقائه بمقهى جيربوا Guerbois، وخصوصا بازيل ومونيه، وهناك، على أضواء الطبيعة، بدأ عمله، ورسم لوحاته في الهواء الطلق، وفي غابات فونتينبلو Fontainebleau مع أصدقائه المذكورين، لعدم توفر المال لديهم لإقامة ستوديو للرسم خاص بهم، وهكذا تعرف على بيزارو وسيزان.

في سنة 1864 قرر رينوار استئجار ستوديو مستقل، بمساعدة رسام ثري، أعجب بموهبته الفنية، ووافقت الصالة على عرض لوحته (الراقصة اسميراندا)، ولكنه مزق هذه اللوحة بعد انتهاء العرض، حيث لم يتقدم أحد لشرائها. وفي سنة 1865 استمر رينوار في رسم لوحاته في الهواء الطلق مع أصدقائه الانطباعيين. في

نفس السنة تعرف على ليزا تريشو Lise Trehot وذلك في الأستوديو الذي استأجره صديقه سيزلي، واتفق رينوار مع الفتاة لتعمل معه موديلاً. وفي سنة 1866 انتقل من مسكن سيزلي إلى باريس، ثم إلى بازيل، وتعرف على ألين شريجت Aline Chariget وارتبط معها بعلاقة عاطفية.

بعد رفض الصالة لوحته (ديانا) اتفق رينوار مع بازيل وبيسارو وسيزلي ومونيه على إنشاء صالة للمرفوضين، ورسم لوحته (ليزا). وفي سنة 1868 رسم رينوار لوحتيه للكونت بيبسكو Bibesco وعائلته، ورسم أيضا سيبلي وزوجته. وقد قبلت هذه اللوحة في الصالة. وبعدها عرض لوحته (ليزا) وهكذا اعتُرِف برينوار ولوحاته.



خلال سنة 1868 بدأ يتردد على مقهى جربوا، حيث تعرف على مجموعة من الفنانين مثل: مانيه وديغاس. وفي سنة 1869 عرض لوحته جرينولير Grenouillere، وهي أول لوحة انطباعية.

في سنة 1870 التحق رينوار بالخدمة العسكرية، وذهب إلى الجزائر، حيث مات صديقه بازيل في المعارك. وفي 1871 عاد إلى

باريس، بعد أن سُرّح من الجيش، واستقر مع والديه في بوجيفال. في سنة 1872 انضم إلى أصدقائه بيزارو ومانيه وسيزان ليوقعوا طلباً إلى وزير الثقافة لإنشاء رابطة المرفوضين الانطباعيين. وفي سنة 1873 تعرف على الكاتب دوريت Duret، وذلك في ستوديو ديغاس، واشتري منه لوحته ليزا. انتقل بعدها رينوار إلى ستوديو مونمارتر لينضم إلى مجموعته الذين أسسوا رابطتهم (الانطباعيين). وسنة 1874 شارك مع الرسامين الانطباعيين في معرض بستوديو المصور نادر، وباع ثلاث لوحات.

بين سنة 1874 و1878 تعرض رينوار لأزمة مالية قاسية، فكرس نفسه للرسم، حيث أنتج خلال هذه الفترة بعض اللوحات، منها اللوحات الأساسية (طاحونة دي جاليت) Le bal ou Moulin de la galette وعارٍ في الشمس، ونظم سنة 1875 مزاداً للوحاته مع لوحات مونيه وسيزلي وماريس في فندق دريو Dro، وباع في هذا المزاد عشرين لوحة بثمن بخس. وفي هذا المعرض تعرف علي تجار ورجال أعمال أثرياء، اشتروا منه بعض اللوحات، وأوصوا على لوحات رسم أخرى، إحداها (عارية تحت ضوء الشمس). وفي سنة 1876، بعد مشاركته بعرض لوحاته في معرض الفنانين الانطباعيين، طلب منه ناشر الكتب نارنيه رسم لوحات له وعائلته، وحصل على مبلغ مكنه من التغلب على مشاكله

المادية، رسم أيضا (طاحونة دي غاليت) و(الأرجوحة). وفي سنة 1877 رسم لوحة (مدام شاربنتيه) وعرضها في الصالة. وسنة 1879 لم يشارك في المعرض الرابع للانطباعيين، بل أقام معرضاً خاصاً بأعماله، وذلك في مكاتب مجلة الحياة الحديثة (La vie modérne). وفي سنة 1880 كسرت ذراعه اليمني. بعد بيع عدة لوحات، تغلب رينوار على ضائقته المالية، وزار عدة دول، منها إيطاليا والجزائر. وفي ايطاليا انبهر برسوم رفائيل Rafaello، وبرسوم الألوان المائية على الجدران في بومباي Pompeii، وكانت ترافقه في رحلاته حبيبته الين، التي أمضى أجمل الأوقات معها. بعد عودته إلى فرنسا رسم لوحته (مجموعة بحارة)، حيث بين في هذه اللوحة أصدقاءه، وبعدها رسم عدة لوحات لمناظر طبيعية في البندقية. في سنة 1882 رسم المناظر الطبيعية بصحبة أصدقائه، وذلك في الريف الفرنسي، وعرض خمساً وعشرين لوحة في معرض الرسامين الانطباعيين، وسافر مرة أخرى إلى الجزائر. في سنة 1883 بدأت شهرته تتسع في أوروبا، وباع لوحاته في معارض فنية في بوسطن ولندن وبرلين. وفي هذه السنة أنجز عدة رسوم منها (الراقصة)، وبعدها بدأ يبحث في لوحاته عن مواضيع وذلك مع مونيه على شواطئ البحر المتوسط (بين مرسيليا وجنوا). في سنة 1885 ولد ابنه البكر بيير Piérre. وفي سنة 1890 تزوج من

حبيبته الين، وكانت تربطه بها علاقة استمرت عشر سنوات قبل الزواج. وبعد زواجه منها أنجبت له ولدين هما: جان Jean (1894) وكلود Claude (1901). في سنة 1886 بدأت تنتابه نوبات من الانهيار العصبي، وفي السنة نفسها عرض في بروكسل ثماني لوحات مع مجموعة من عشرين لوحة، وبعدها اثنتين وثلاثين لوحة في نيويورك، بيعت جميعها. سنة 1887 تعرف على موريسو Morisot. في سنة 1900 لقب (الفارس المشرف)، وبسبب تعرضه لمرض (الروماتزم) غادر إلى جنوب فرنسا، حيث المناخ المريح، فأصبح مكان إقامته متحفاً فيما بعد، وهو كاني سور مير Cagnes-sur-mer. وقد جعله مرض التهاب المفاصل (الروماتزم) مقعداً على كرسي بعجلات. ومع ذلك فقد استمر رينوار في الرسم جاعلاً الريشة، وهو يربط الريشة في يده حتى لا تقع.



في سنة 1915 توفيت زوجته. وبعد ذلك بأربع سنوات توفي رينوار عن عمر ناهز ثمانياً وسبعين سنة، يوم 3 ديسمبر سنة 1919 بمنطقة كاني سور مير، إثر إصابته بالتهاب رئوي، وكان قد أكمل لوحته (المبللون).

رينوار في رسوماته الحية للأشخاص فنان يتقن فن الاستيلاء على جوهر اللحظة بين طبقات المجتمع الفرنسي، كما هو واضح في لوحته (مأدبة حفلة). لقد ترسخت طريقة رينوار الانطباعية في الرسم، وصار في كل لوحاته يلقي الضوء على الحياة الاجتماعية في فرنسا آنداك، وأخذ من حياته الشخصية، فكانت لوحاته تسجيلاً حياً لفترة تاريخية من حياة بلده. كانت لوحات رينوار واضحة وبارزة بإضاءتها المرتجفة، وألوانها المفعمة التي دائماً تصنع أشخاصاً في النار، ومسترجعات في مواقف وحالات حميمية. كما نجد الطراز الأنثوي دائماً في مواضيعه التشكيلية. وتبين أعماله الشبابية تأثير اللون لاوجين دي لاكروا Eugene Delacroix والتوهج لكاميل كورو Camille Corot، وإعجابه بواقعية جوستاف كوبرت Gustave Coubert وادوارد مانيه Eduardo Monet، لذلك كانت أعماله تأخذ من هؤلاء استعمال الأسود كلون. وكمثال على أعمال رينوار الأولى بواقعية كوربيت كانت لوحة (ديانا) 1867، موضوعها ميثولوجيا. وبكل وضوح كان رينوار في هذه اللوحة ينتهج دراسة ليبين ويحدد الإجابة الشخصية والعميقة لفنه وحساسيته النسائية. (الموديل) أي النموذج لرسوماته كانت ليزا تريسون رفيقته الفنية والملهمة لعدد كبير من لوحاته.

في نهاية سنة 1860 بدأ مع صديقه مونيه اكتشاف الألوان للظلال، وذلك في (بلاين اير)،لم يكن بنياً ولا أسود، بل كان رينوار يعكس الألوان على المواضيع التي نفذها مع صديقه.



من ضمن اللوحات المرسومة بانطباعية رينوار والأكثر شهرة لوحة (الحفل الراقص في طاحونة جاليت) التي رسمها سنة 1876، وقدمها في مسرح مفتوح، هذه اللوحة عند النظر إليها للوهلة الأولى تبدو عملاً فوضوياً لا نظام فيه، وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة، ولكنه كان مقصوداً، كان رينوار يتطلع إلى هذا التأثير على من يشاهد الوحة، فهو يعتبر أن هذا هو جوهر الفن الانطباعي. ويرى رينوار أن المشهد المرسوم يجب أن يكون بشكل عفوي، فهو يرسم على هذا النحو: قطعة مباشرة من الحياة، قطعة مباشرة من الحركة، الحياة كما هي، لا كما يجب أن تكون. ومع هذا كانت الدراسة العميقة لهذه اللوحة تفسر أن الفوضى فيها ليست في الحقيقة فوضى حقيقية، بل هي نوع من إعادة تنظيم الفوضى، وتحويلها إلى مشهد يخاطب الروح. ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية، يتضافر العمل لديه بالألوان وعلى التشكيل والخطوط، ويحول مشهده إلى مجموعة من الكتل المجاورة والمتقاطعة، وفي

النهاية تبدو ملتحمة بالمشاهد الأخرى، لتشكل جميعها مشهداً متكاملاً، وهذه اللوحة يبلغ ارتفاعها مائة وواحداً وثلاثين سنتيمتراً، وعرضها مائة وخمسة وسبعين سنتيمتراً. وألوان هذه اللوحة تنتقل في حديقة الطاحونة، فهو يبين أصدقاءه وهم يرقصون ويشربون ويعيشون حياتهم اليومية، بصفتهم من عامة الناس البعيدين عن الطبقات الراقية، ففيها رسم الشاعر والرسام والراقصة والكاتب (جورج رفيار) رسمه جالساً في المقدمة مع رسامين أصدقاء له. التضافر بين الأضواء الصناعية والأضواء الطبيعية في هذه اللوحة وفي هذا المشهد الخلاب، تلك الخصوصية التي تميز بها رينوار عن زملائه، نجده تحت تأثير هذا النوع من الإضاءة لا تعود الخطوط الواضحة هي ما يحدد مكان الشخصية في الصورة، بل ألوان الثياب وخطوط الأجساد، هي التي تعطي الانطباع بالتمازج بين الشخص والشيء وبين المشهد العام. رينوار كما ذكرنا، بخلاف بعض الانطباعيين مثل مانيه وسيزلي، لا يستخدم الأسود كضباب للون، بل كلون على حدة. كذلك تقسيماته في الرسم، إذا تنبهنا لها نجد فيها أحياناً تأثر انطباعي بالرسم الياباني. تبدأ الفوضى العشوائية بالاختفاء تدريجياً، لتدرس تطاول الألوان، فتدرك تنوع اللون في اللوحة. وهذه اللوحة هي حقيقة موجودة في منطقة مونمارتر، حيث كانت تضج بالحياة، وبها

طاحونتان إحداهما تستعمل لعصر الزهور لاستخدامها في العطور، لذلك صور رينوار الفوضى في تلك الحياة، ومزج الحركة عن المألوف.

اهتم رينوار برسم الأشخاص أكثر من رسم المناظر الطبيعية، وأعماله الأخيرة السعيدة لا تعبر عن معاناته والعذاب الذي قاساه من مرض التهاب المفاصل (الروماتيزم) الذي أعاق حركة يديه، فكان يربط فرشاته في يده -كما ذكرنا آنفاً- ليتمكن من الرسم دون أن تسقط الفرشاة من بين أصابعه، وهكذا تمكن بهذه الطريقة من استنباط أسلوب للرسم يعتمد على الضربات السريعة والعريضة للفرشاة.

خلال زيارته لايطاليا سنة 1881 ورؤيته رسوم رفائيل وأساتذة آخرين في فن الرسم شعر واقتنع بأنه يسير في طريق الخطأ. وبعد هذه الزيارة بعدة سنوات رسم بطريقة وشكل أكثر حزماً في محاولة وتجربة للعودة إلى الكلاسيكية.

أنجز رينوار حوالي ألف لوحة تشكيلية انطباعية موزع أغلبها في متاحف العالم: إيطاليا، شيكاغو، كولونيا، هان فورد، موسكو، لندن، وبها أقيم معرض في الرواق الوطني ضم حوالي سبعين لوحة لرينوار رسمها في مراحل من حياته الأولى بين 1865 و1883. هذه اللوحات تمثل المناظر الطبيعية في البحر والريف، وبعضها يمثل فترة حياته خارج فرنسا.

عندما زار رينوار الجزائر رسم لوحته الرائعة التي أخرجته قليلا عن الانطباعية، حيث عاش فترة من عمره هناك، فاستلهم من سكان شمال أفريقيا الاستمتاع بالمرح ومباهج الحياة. ورسم لوحة (لمسجد سيدي عبد الرحمن) لم يرسم فيها التفاصيل، بل ركز على اللون الساخن، وانعكاسات الضوء، للوصول إلى أقرب نقطة للتدريجية. وفي هذه الفترة التي وجد خلالها في الجزائر كتب رينوار يقول: إنني اكتشفت اللون الأبيض الناصع، فكل شيء هنا أبيض: لون المساجد، والشوارع، وعباءات النسوة.

رسم رينوار لوحة تجريدية هي (الرواق،) موجودة حالياً في متحف لندن، ولوحة لستيفان مالارميه وهي شخصية. لقد نوع رينوار في لوحاته، وهذا التنوع لا يتعلق بالأماكن العديدة التي اختارها لموضوعاته، فكلها تدرس ابتعاده عن الانطباعية، بل كان التنوع في ضبط المنظر غير المألوف، لأنه يشعر بحركة مطلقة يحاول فيها الابتكار. رينوار هو رسام الوجوه، فهو يعبر عن الحرمان والكبت الشائع في العبقرية.

رينوار ابن الخياط الفقير هذا هو من أسس المدرسة الانطباعية التي رفضتها الصالونات الفرنسية الرسمية، ولكنها فرضت حضورها بسرعة علي الرومانطيقية والكلاسيكية معا.

هذه المادة ترجمت عن دراسة لحياة رينوار باللغة الفرنسية من موقع ارتيزان Artisan

(5) بابلو بيكاسو
Pablo Picasso



رسام أسباني ذو شهرة عالمية، يعتبر من الأساتذة في الرسم التشكيلي في القرن العشرين، والبعض يعتبرونه شاعراً، فهو أول فنان يحظى باهتمام هائل من جانب وسائل الأعلام، فنان غزير الإنتاج، أعماله ما زالت تحتل مرتبة متقدمة جداً في كل أنحاء العالم، فهي تتبني التكعيبية التي تتيح الرسم بأكثر من شكل وأكثر من زاوية، وظل يرسم حتى وفاته: إنه الفنان الأسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso.

وقبل أن نبدأ في تفاصيل قصة هذا الفنان دعونا نتعرف على بلده أسبانيا:

هي مملكة تقع في الجزء الجنوبي من القارة الأوروبية، يفصلها عن أفريقيا مضيق جبل طارق. تحدها من الغرب البرتغال، ومن الشمال الشرقي فرنسا واندورا، ومن جميع الجهات الأخرى البحر، من الشرق والجنوب البحر المتوسط وبحر الباليار، ومن الشمال المحيط الأطلسي وخليج بسكاي، وتتبعها جزر الباليار في المتوسط

وجزر الكناري في المحيط الأطلسي إلى جانب سبتة ومليلة المتنازع عليها مع المغرب..

ولد بابلو رويز بيكاسو Pablo Ruiz Picasso يوم 1881/10/25 بمدينة مالاجا Malaga بأسبانيا، وهو الابن الأول لجوزي رويز بيكاسو Jose Ruiz Blasco، وكان أيضا رساما ومتخصصا في رسم الطيور ومدرساً لمادة الرسم والتصوير بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة وبأحد المتاحف. كان بابلو منذ الصغر يعشق الرسم، إلى جانب أن والدته Maria Picasso Lopez ماريا بيكاسو لوبيز كانت تلقبه بأول حرف من اسمه بـ .P.Z، وتعني بالأسبانية اختصار قلم رصاص. كان والده يعلمه ويشرح له قواعد وأسس تشكيل الفن التصويري والرمزي، كفنون الرسم بالزيت. لم يكمل بيكاسو دراساته العليا في أكاديمية سان فرناندو بمدريد San Fernando التي تركها من أول سنة للدراسة.

في بداية سنوات القرن العشرين كان في باريس، حيث بدأ حياته فيها بعلاقة كبيرة عاطفية مع فيناردا اوليفر Fernande Olivier، وكان دائماً يبرزها في أغلب لوحاته. وهذا ما كان يسميه (العصر الوردي) periodo Rosa ولكنه تركها ليرتبط بعلاقة أخرى مع مارسيل هومبرت Marcelle Humbert التي كان

يلقبها بـ ايفا Eva، وكان يدخل تصريحاته العاطفية لها من خلال لوحاته التكعيبية.

كان بيكاسو يتردد على أحياء كثيرة في باريس مثل Montmartre – Montparnasse، وكانت تربطه صداقات بأندري بروتون وجويلان والكاتبة جرترود ستيو Andre Breton –Guillaune Gertrude Steur.

تزوج بيكاسو مرتين ورزق بأربعة أبناء من ثلاث نساء مختلفات وبعلاقات كثيرة. في عام 1918 تزوج في روما اولجا كنلكوجا Olga Krokhlova، وهي راقصة باليه بفرقة سيرجي Sergei Diog، وكان بيكاسو في ذلك الوقت يهتم بالبالية Parade، وقد قدمت أولجا بيكاسو إلى أعلى جمعية باريسية في السنوات 20، وأنجبت منه ابنه باولو Paulo الذي نجح وتخصص في سباق العجلات النارية وتفوق فيه. لكن زواجه من أولجا لم يستمر، وبدأ التوتر يسود علاقتهما. في عام 1927 تعرف على امرأة أخرى هي ماري تيريز والتر Marie Therese Walter وهي شابة صغيرة، تبلغ من العمر سبع عشرة سنة، وبدأ علاقة عاطفية معها، ما زاد التوتر في علاقته بزوجته، حتى انتهت بانفصال، بدلاً من الطلاق، حيث كانت القوانين الفرنسية تمنع الطلاق، باعتباره

انفصاماً لمعادلة الملكية بين الاثنين، وهذا شي لا يريد بيكاسو فعله. ومن علاقته بماري تيريز جاءت ابنته مايا Maia.

عاشت ماري تيريز مع بيكاسو على أمل أن تتزوج منه، ولكن هذا لم يحصل، فانتحرت شنقاً بعد أربع سنين.

أقام بيكاسو أيضا علاقة مع المصورة دورا مار Dora Marr وكانت له صديقة وعشيقة، وقد جمعتهما علاقة لمدة عشر سنوات، وكانت هي من وثق عمله الإبداعي جورنيكا Guernica.

بعد تحرر باريس في عام 1944 أصبح بيكاسو صديقاً لطالبة تدرس الفنون هي فرنسواز جيلوت Francoise Gilot، وربطته بها علاقة، أثمرت ولداً وبنتاً هما كلود Claude وبالوما Paloma . وكانت هذه الطالبة واحدة من كثيرات تركنه وتخلين عنه، بعد أن تعبت من عدم وفائه وإخلاصه لها.

بعد هجر فرنسوا جيلوت مرت على بيكاسو أسوأ فترات في حياته، فهبطت أعماله الفنية كثيراً، وتأثرت رسومه، فكانت بعضها: قزم عجوز ودميم كبيكاسو يؤلف موسيقى لشابة حسناء، وهو الذي في السبعينات من عمره.

ولكن النساء في حياة بيكاسو كن كثيرات، فبعد أن هجرته فرنسوا لم يبق وحيداً طويلاً، فتعرف على جاكلين روك

Jacqueline roque، التي كانت تعمل في صناعة السيراميك للزخرفة، وبقي على علاقته بها حتى وفاته حيث تزوجا عام 1961.

توفي بابلو بيكاسو إثر نوبة قلبية في 8 أبريل عام 1973 بموجين في بروفنسا Provenza Mougins حيث كان يقيم، ودفن في ساحة قصر فوفينارج Vauvenargues بفرنسا.

بقي بيكاسو محايداً خلال الحرب الأهلية الأسبانية وخلال الحرب العالمية الأولى والثانية، رافضاً أخذ موقف مع أي من الأطراف. لم يعبر بوضوح عن موقفه، كان كل همه فنه، فهو مواطن أسباني، يقيم في فرنسا، وليس مجبرا على الحرب ضد التسلط الألماني في الحربين العالميتين. وخلال الحرب الأهلية الأسبانية لم يكن الأسبان المقيمون في الخارج مجبرين على التجنيد.

خلال الحرب العالمية الثانية بقي بيكاسو في باريس، التي كانت تحت الاحتلال الألماني. كان بيكاسو يكره النظام النازي، ويكره أسلوبه، وكان ذلك يظهر في بعض لوحاته.

بعد الحرب العالمية الثانية سجل بيكاسو في الشيوعية الفرنسية، وشارك في ندوة عالمية من أجل سلام بولندا، وبقي عضواً في الحزب حتى مماته.

من أبرز لوحات بيكاسو اللوحة الشهيرة باسم جورنيكا Jornica التي تجسدت فيها عبقرية بيكاسو، وهي اسم القرية التي قصفتها طائرات هتلر لمدة ثلاث ساعات، حيث كانت المذبحة الشهيرة، ورسم بيكاسو الملحمة لتكون شاهدة على الدموية وتمزيق أجساد البسطاء والفقراء. وقد كانت من الأعمال السياسية الواضحة التي تهاجم النازية والفاشية في الثلاثينيات، ففي هذه الفترة، وهي ما يعرف بمرحلة الأزرق والوردي Rosa Azurro، بما كانت تمثله من حزن، كانت حياة بيكاسو نوعاً من سخرية التحديث، التي دشنت المرحلة الحديثة في فنه، وحدث هذا في باريس، فقد كان إنتاجه آنذاك كثيفاً، وكانت الصحف قد انتشرت وملصقات الحوائط أيضا، ولكن من هنا كانت بداية المرحلة التكعيبية في حياة بيكاسو.

لم يكن بيكاسو فيلسوفاً أو رياضياً، ولكن الأعمال التي أنتجها في الفترة ما بين 1911 وحتى 1918 كانت قفزة كبيرة، تبين أن الواقع ليس مجرد فراغات وأشكال، ولكن هو علاقات وسلسلة من الأحداث التي تعتمد على بعضها البعض. وقبل أن تظهر الثقافة الجماهيرية بسنين طويلة اكتشف بيكاسو مغناطيسها، وكيف أن الفن الراقي هو الذي ينعش نفسه خلال

اللغة الشعبية، فقد كان صعباً فهم اللوحات التكعيبية بسبب غموضها، ومع ذلك فهي من أكثر المدارس الفنية إثارة للجدل.

درس بيكاسو أيضا المدارس الكلاسيكية في الفن: الاتجاه الواقعي، استمرار السنين.

اشتم بيكاسو رائحة الألوان في ستوديو والده، الذي كان مدرساً للرسم والتصوير. افتتح معرضه الأول عام 1900 في برشلونة، وكان عمره آنذاك 19 سنة. وقد علق أحد النقاد عليه بقوله: إنه أكبر من شاب صغير، فهو يجيد رسم وجوه أصدقائه بدقة. وبعد هذا المعرض بأربع سنين وانخراطه اللوني العميق الذي جسد الانتكاسات الذاتية في حياته، ذهب بيكاسو إلى فرنسا ليقيم في باريس في حي مونمارتر Monamorter، حيث استقر هناك لمدة أربعين عاما. وهناك انخرط في أدق تفاصيل الحياة وبدأ المرحلة الوردية.

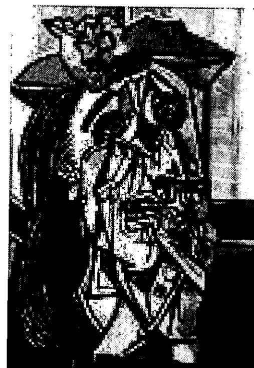
نحت التماثيل التي يشكلها بطريقة خاصة، هي التكعيبية التي قال عنها: عندما اخترنا التكعيبية لم يكن هناك كائن مهم، نحن أردنا أن نعبر ببساطة عما كان فينا.

عندما بلغ الخمسين من عمره تغير أسلوبه في الرسم، فتخصص في إعادة الشرح والترجمة لفنون الأساتذة، منتجاً مجموعة من الأعمال مستوحاة من رسوم Velázquez ولوحات مستوحاة من

فن Gaya , Poussim – Monet – Coubert وغيرهم من الفنانين.

دعته مدينة شيكاغو بأمريكا لتصميم منحوتة بارتفاع 15 متراً، فقبل الدعوة ورحب بها، وهناك شكل المنحوتة (بيكاسو لشيكاغو) كان مظهرها غامضاً، وشكلها مبهماً، لم يكن واضحاً، ولا يعرف لأي شيء يرمز، ربما يكون طيراً أو حصاناً أو امرأة أو شكلاً تجريدياً.

هذه المنحوته اكتشفت ووضحت عام 1967 فقد أهداها بيكاسو إلى المدينة، رافضاً قيمتها النقدية التي بلغت مائة ألف دولار في ذلك الوقت.



كانت أعماله الأخيرة خليطاً ومزيجاً من الأشكال والأنواع، فقد خصص كل نشاطه وقدرته على العمل، فكان أكثر جرأة. كانت أعماله معبرة ملونة. أنتج بيكاسو خلال عام 1968 وحتى 1971 كثيراً من اللوحات والرسومات، وذلك بماء الفضة، وكانت هذه الأعمال باهظة الثمن، وأصبحت كثيرة بعد موت الفنان.

بعد موت بيكاسو عثر على الكثير من أعماله الفنية التي كان يحتفظ بها في بيته، ولم يرغب في بيعها، وكانت مجموعة نادرة من أعماله وأعمال فنانين معاصرين، مثل هنري ماتيس Henri Matisse الذي تبادل معه بعض الأعمال.

لم يترك بيكاسو وصية، وقد سددت الدولة الفرنسية كل الرسوم الضريبية، نظير الاستفادة من هذه المجموعات النادرة والأعمال الفنية التي بقيت لتشكل مركزا ضخما لمجموعات نادرة في متحف بيكاسو في باريس.

في عام 2003 افتتح أقرباء بابلو بيكاسو متحفاً شاملاً لأعماله، وذلك في بلدته ومكان ميلاده ملاجا Malaga بأسبانيا (متحف بيكاسو ملاجا) وأيضا متحف بيكاسو ببرشلونة، وهذا يشمل كل أعمال بيكاسو الأولى، التي أبدعها خلال فترة حياته في أسبانيا. هذا المتحف يحتوي على بعض الدراسات للأشكال التي تمت برعاية والده، وأيضا مجموعة صديقه جيم سبرتيس الذي عمل معه أيضا كسكرتير لعدة سنوات.

أعاد بيكاسو حياة القصص في شكل ملتبس، كرواية نفسية تقال خلال التلاعب بالألفاظ. كانت المرارة هي العنصر المسيطر على أعماله الفنية، وتعامل معها بطريقة لم تحدث من جانب أي فنان، فهي كل شيء في عالمها التصويري، ابتداء من أحلامه، إلي

غربته التي تصل أحيانا إلى حد الجنون في المرأة. وقد بين هذا في أعماله وإعادة تشكيل الجسد البشري، من وضع العيون على الأرجل. ومن أبرز أعماله لوحة (فتيات افنيون) التي رسمها عام 1907، ولوحة الجرنيكا التي ذكرناها سابقا. وهذا لا يعني أنه هبط، فقد رسم العديد من اللوحات، ولكنه في السنين الأخيرة بدأت معه حالة الإحباط والقهر، وبانت في لوحاته.

كانت أعماله دائماً منسقة ومرتبة حسب الأزمنة: الزمن الأزرق، الزمن الوردي، الزمن الأفريقي، المذهب التكعيبي في الرسم التحليلي، المذهب التكعيبي التركيبي.

بدأت موهبة الفن عند بيكاسو قبل عام 1890، ونجد تقدمه ونجاحه واضحاً في مجموعاته الكاملة في الشكل والشخصية والسلوك، حيث اعتبر رساماً من البدايات الواقعية الأكاديمية للأعمال في منتصف التسعينيات، فالواقعية لديه كانت ترسم بألوان كثيفة من البنفسج والأخضر. والزمن السماوي ألوانه بين الأزرق والتركواز، ويعني الفترة بين الربيع في أسبانيا والخريف في باريس.



في عام 1901 تأثر كثيراً في رحلته إلى أسبانيا، وذلك بسبب انتحار صديقه كارلوس كسيماس Carlos Casemag، الذي حزن عليه كثيراً، وعبر عن قمة هذا الحزن في رسمه الرمزي والمجازي، كانت أعماله كثيرة ولوحات زيتية بعضها حفظ في متحف Metropolitan للفنون.

أما الفترة الوردية فكان أسلوبه فيها أكثر بهجة، فهي مشكلة باللون الوردي والبرتقالي، وكان بيكاسو في هذه الفترة يخالط فرناندو اوليفييري Fernando Olivieri، وكثير من هذه الأعمال كانت تترجم العلاقة بين الاثنين، حيث التوافق مع الفن التشكيلي الفرنسي.

الزمن الأفريقي يعكس تأثر بيكاسو بالفن الأفريقي، فرسم لوحة بتشكيل مرسوم بإلهام من موضوعات أفريقية؛ ومثلت هذه الأفكار في تلك الفترة المذهب التكعيبي في الرسم.

أجزاء من الورق، أوراق مزينة، أوراق لصحف، تكون محتوية على التصفيف الكلاسيكي والسريالي في المرحلة التالية للحرب العالمية الأولى، التي أنتج فيها أعمالاً بشكل كلاسيكي.

من أقوال بيكاسو:

- "المرأة إما سيدة أو جارية".
- "من الصعب علي كلمة بحث.. فأنا لا أبحث بل أجد".

- "إني فخور لأني لا اعتبر التصوير مجرد متعة.. بل أردت من خلاله الخط واللون.. وما دامت هي أسلحتي، فعلي أن أتغلغل وأتقدم في إدراكي للوجود، فالتصوير ليس للتزيين فقط، بل هو حرب إيجابية وسلبية ضد العدو.. وأنا حياتي دفاع ضد الرجعية وموت الفن".

ويقول: "كيف يمكن لأي إنسان أن يدخل إلى أعماق أحلامي ورغباتي وغرائزي وأفكاري. والأكثر من ذلك يقتنص من هذه الأفكار والرغبات ما يريده مني: فالذي يجعل الفن فنا هو التحرر من استبداد التعبير عن الذات، فعمل الفنان هو نقل فقط.. فالرسم أقوي مني، وهو الذي يجعلني أقوم بما يريده هو".

رسم بيكاسو وعمل أكثر من مائة وعشر لوحات ومنحوتات، لا نستطيع ذكرها أو حصرها، من أهمها: الأختان، باردي، الحلم، عار في الحديقة، امرأة جالسة، الحياة، فتاة مايوركا، أم مع ابن مريض، عجوز القيثارة، طاحونة جاليت، مارجوت، انا والملك، عجوز أعمى وشاب، تشلستينا، امرأة مع أزرق، الرقصة، كريدا، القبلة، العازفين الثلاثة، وغيرها كثير، بدأها من سنة 1900 حتى اللوحة الأخيرة (امرأة فوق الكنبة) سنة 1970-1971.

كان نقّاشاً ونحّاتاً، أنجز العديد من الأعمال خلال حياته. أعماله تجمع بين التكعيبية والكلاسيكية المحدثة والسريالية والتجريدية

والانطباعية، يوجد أغلبها في متحف (نزل سالي) بباريس والأخرى في برشلونة، والأهم من ذلك أن بيكاسو في كل إبداعاته يستخدم اليد اليسرى.

ترجمت هذه المادة عن اللغة الإيطالية:

- دراسات عن بيكاسو بقلم روبرتو انتونيو Roberto Antonio، نقلاً عن موقع: www.dyslexiaonline .com



(6) ميكيلانجلو ميريزي كارافادجو
Michelangelo Merisi da Caravaggio

"في عدم وجود الحيوية، لا توجد الألوان، لا يوجد الشكل، لا توجد الحياة".

رسام إيطالي، فعال ومعروف ومشهور في روما ونابولي ومالطا وصقلية، يعتبر الأول والأكبر والأساسي في المدرسة الباروكية، وهو الأكثر شهرة بين الرسامين في العالم، إنه ميكيلانجلو ماريزي الملقب بـ(كارافادجو).

ولد كارافادجو، وهذا اللقب اختاره ميكيلانجلو مريزي، نسبة إلى مسقط رأسه، في ميلانو في 1571/9/29 في مقاطعة برجامو. في سنة 1584، بعد بلوغه سن الثالثة عشرة بدأت تظهر باكورة نضجه كرسام، فقد ترعرع وتعلم على يد أشهر رسام في ذلك العصر، هو سيموني بترزانو Simone Peterzano تلميذ تيزيانو المعروف في ميلانو.

تدرب كارافادجو معه لمدة أربع سنوات، فتعلم على أيادي أساتذة مثل جوليو مانشيني، وهو أحد الذين ترجموا أعماله (تأملات في الرسم والتشكيل). في سنة 1621 يحكي طفولة

كارافادجو التي يشير فيها إلى قوة شخصيته، في سنواته الأولى، وتشكيلاته الشاذة بالألوان، وإلهامه الأكبر.

في السادس من أبريل سنة 1588، بعد انتهاء عقده مع معلمه غادر كارافادجو روما، ليستقر في فينسيا (البندقية)، وذلك ليتعرف عن قرب على الأعمال الفنية لأكبر الأساتذة والمعلمين في الألوان مثل Giorgion, Tiziano , Tintoretto.

بعض المؤرخين الذين ترجمو لكارافادجو، وبالتحديد جوفاني باليوني، يقول إن كارافادجو عندما بلغ العشرين من عمره هرب إلى روما، فقد مرت به فترات صعبة، قهر فيها، وذلك بسبب طبعه الحاد والعدواني، الذي عقد علاقاته بالأخرين، ولم يكن يتحمله أحد.

في بداياته الأولى كان كارافادجو مضطراً للعمل في نسخ المناظر والصور المقدسة، وذلك للحصول مقابلها على أجرة المأوي المتواضع الذي يأويه، وأن يعيش بثمنها، ولكنه سرعان ما مل هذه الحياة، فغادر إلى حانوت لورينـزو Lorenzo الصقلي، وهو رسام العصر الذي لم يعرف ويفهم عبقريته هذا الشاب، فجعله يقوم برسم رؤوس القديسين فقط. بعد هذا الصقلي قضى كارافادجو فترة قصيرة مع المعلم جراماتيكا Gramatica وهو رسام متطور له طرقه المتميزة.

بفضل تدريباته مع هؤلاء المعلمين اكتسب كارافادجو خبرة وليونة في تنفيذ كل الأعمال الفنية المرسومة، وحقق أرقاماً كبيرة في نسخ الصور مع تلاميذه الذين يتبعونه في سرعة الإنجاز. وهكذا استطاع أن يخلق لنفسه تميزاً ولوناً خاصاً به، ليكون من أحسن الأعمال الفنية، بعد أن اكتسب رسامنا بعض الخبرة التحق مع المعلم جوزيبي شيزاري الملقب اربينو Arpino، وهو أحد الرسامين الأكثر رواجا في المجتمع الروماني. ومنه تعلم كارافادجو رسم الزهور والفواكه؛ هذه الزهور والفواكه في الواقع هي تقديم اللون والشكل مرسوماً بالتشكيل، الذي أصبح فيما بعد طبيعة ميتة. ولكن هذه التعاليم لم تشبع رغبات الرسام الذي كان يشعر دائما برغبته في البحث عن الأفضل.

كان كارفادجو كثير المشاكل، بسبب طبعه الحاد، ففي هذه الفترة وفي كل حياته كان سلوكه غير منضبط، وكثيراً ما كانت ترفع ضده الدعاوى بسبب أعمال وشجارات عنيفة في مربعات عاصفة في المدينة. أصيب كارافادجو من ركلة حصان، ولم يزره معلمه، وكان ذلك بسبب خلاف مع أحد الأشخاص. لقد كان كارافادجو يكثر من المشاكل، وعاش حياته بسلوك طائش خارج عن الانضباط .

في سنة 1595 تعرف كارافادجو على الكاردينال ديل مونتي Del Monte الذي تولى حمايته والدفاع عنه، وهو رجل متخصص في كل ما يتعلق بالثقافة وعاشق للفنون، حصل من كارفادجو على عدة صور لنفسه، وعمل معه لمدة ثلاث سنوات، زادت فيها شهرته وصداه في الصالونات الفنية لدى النبلاء والرومان المهمين، وقد هزت ثورته الفنية التشكيلية كل أوساط المجتمع، وأصبح على الفور في وسط المنافسات، ومدار الجدال والمناظرة. لقد نوع كارافادجو في رسوماته وأشكاله الفنية، تاركاً اللوحات الزيتية بالأحجام الصغيرة والرسومات الفردية.



بدأ في تخصيص أعماله لتحقيق إبداعاته مع مجموعات تمثل الشخوص الذين يتفاعلون مع بعضهم. من أعماله في تلك الفترة: (الراحة خلال الهروب من مصر). وبفضل مساعدة الكاردينال دي مونتي استلم كارافادجو سنة 1599 أول تكليف رسمي لرسم لوحتين داخل المصلى Contarelli بكنيسة القديس لويجي Luigi بروما. وكانت الرسوم التي يرسمها كارفادجو آنئذ تتناول مشاهد وأشكالاً لملامح وتقاطيع لحياة القديس ماتيو Matteo (الإلهام والألم).

وفي أقل من سنة أكمل رسامنا هذه اللوحات، وبإنجازه هذه اللوحات زادت شهرته وأهميته وكلف برسم لكنيسة القديسة ماريا ديل بوبولو Maria del Popolo، وكذلك برسم للقديس بطرس وسان باولو، كما رسم القديس ماثيو والملائكة. وهكذا عرف جيداً ذوق متعهديه، فأصبح يختار المواضيع الإنسانية التي تعبر بأبعاد وأحجام واقعية ودرامية عن الأحداث والأشياء الممارسة، مقدماً الاعتبارات والقيم الروحية لتيار الزهاد داخل الكنيسة الكاثوليكية.

وقد دمرت لوحة سان ماثيو هذه في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، ثم رُمِّمت بعدذلك.

وحدث شيء مّا جعل كارافادو يتألم ويقلق كثيراً، عندما أكمل نصف صورة سان ماثيو، ووضعها في هيكل الكنيسة، فقد أزاحها القساوسة، بحجة أن المنظر لا توجد به زخرفة، وأن الصورة لا توحي بتقدير للقديس، برسمه جالساً، وأرجله منحنية، وبقدمين خشنتين معروضة للجمهور، ولكن الماركيز جوستينياني ساعده في هذه الورطة، وأخذ الصورة وجعله يرسم أخرى مختلفة.

كا الماركيز جوستينياني رجلاً غنياً جداً، ومن مدينة جنوا، وأصبح متعهداً وراعياً للرسام لعدة سنوات، وجمع منه أكثر أعماله الفنية، وساهم كثيراً في تشكيله الثقافي في أكثر من مناسبة.

وبفضل تأثيراته تمكن من إنقاذ كارافادجو من عدة مسائل ومشاكل كان متورطا، فيها بسبب مزاجه وطباعه العدوانية.

خلال فترة إجازة قضاها في قصر مداما Madama بدعوة من الكاريدينال دي مونتي جعل كارافادجو من نفسه بطلاً، وذلك في السادس والعشرين من نوفمبر 1600، حيث أساء التصرف، وضرب بالعصا أحد النبلاء، وكان ضيفاً على الكونت الذي رفع ضده دعوى.

ومن تصرفاته السيئة مع الأخرين أنه صفع نادلاً بطبق على وجهه. وفي 1605 هرب إلى جنوا، وبقي فيها ثلاثة أسابيع، بعد أن جرح أحد محرري العقود، بسبب امرأة كانت عشيقة الرسام. وبعد عودته إلى روما تشاجر مع مالكة المنـزل لعدم تسديد الإيجار، فرجم شباكها بالحجارة.

كانت مشاكله كثيرة، ولم يكن سلوكه مهذباً مع الأخرين. وفي العشرين من شهر مايو 1606 اتهم بقتل توماسوني بسبب مشاجرة حول لعبة كرة الحبل، وجرح كارافادجو. وهذه المرة أيضاً كانت المشكلة بسبب امرأة هي Fillide Melandroni.

في نهاية سنة 1606 وصل كارافاجو إلى نابولي، حيث أقام لمدة سنة كاملة، وكانت شهرته آنذاك في المدينة معروفة، وصداه الفني سطع في أغلب مدن ايطاليا، ولدي الجميع. وقد ساعده في الهرب

إلى نابولي من روما الأمير فيليب كولونا، الذي وفر له المكان، وبالمقابل رسم له كارافادخو العديد من الصور واللوحات، منها لوحة (عشاء ايماوس)، وهناك عهد به إلى أسرة من عائلتهم تنتمي إلى الطبقة الارستقراطية النابولية.

عاش كارافادجو فترة من أسعد فترات حياته، وهناك رسم أهم لوحاته (عذراء المسبحة)، وهي الآن في وسط معبد كنيسة دومينكاني. وفي نفس الفترة أكمل لوحات الرحمة السبع (Misericordia).

في سنة 1607 غادر كارافادجو إلى مالطا، برفقة كولونا، الذي مهد له سبيل التعاون مع المعلم الكبير كافاليري دي سان جوفاني Cavaliere di San Giovanni الذي رسم له صورته. وفي سنة 1608 رسم رأس سان جوفاني باتيستا، الذي يحتفظ به في الكاتدرالية بفاليتا Valetta.

وفي مالطا مر رسامنا وكعادته ببعض المشاكل، فهرب إلى سيراكوزا في صقلية، ليختبئ فيها، وهناك استضافه ماريو مينتي Mario Miniti، وهو صديق قديم تعرف عليه في أيامه الرومانية الأخيرة. وفي المدينة الصقلية اهتم أكثر بالاكولوجيا (دراسة الموجودات والأشياء) من البحث العلمي والمراجعات المتعلقة بالحضارة الإغريقية والرومانية في المدينة الصقلية.

كان هو من أطلق اسم (اذن ديونيسوس) (لكتابه كهف المحاجر). وخلال هذه الاستراحة رسم لكنيسة القديسة لوتشيا Santa Lucia لوحة فنية ذات موضوع ديني، وضعت على الهيكل في ضريح القديسة لوتشيا، وهي سيدة المدينة الأصلية، ورسم أيضا لوحة في مسينا وباليرمو.

في سنة 1609 عاد كارافادجو إلى نابولي، موجهاً مع مجموعة رجال مستنكرين بعنف تواجده المالطي وفوجي بخبر موته .الذي اشاع



بقي في نابولي، وهناك رسم عدة لوحات، توجد حاليا في متحف بورجوزي، وتوجد أيضا لوحات في متحف لندن، وتوجد لوحة رأس جوفاني باتيستا توجد حاليا في مدريد باسبانيا ، ورسم القديس فرانشسكو Francesco وهو يستلم علامات الصلب، وهناك بعض اللوحات التي ضاعت بسبب زلزال سنة 1805 بكنيسة القديسة انا لومباردي، التي رسمت لأجلها. ومن روما جاءه خبر أن البابا باولو الخامس أبطل وألغى حكم نفيه، وبات بإمكانه العودة، وكان رسامنا يقيم في نابولي مع الماركيزة كوستانزا كولونا

Costanza Colonna. قام كارافادجو برحلته في قارب شراعي للعبور، وهو قارب يعبر مرة في الأسبوع من نابولي إلى ميناء اركولي والعودة، ثم إلى بالو، وبعدها إلى مكان البابا الذي يبعد حوالي أربعين كلم من روما، وذلك ليكون عبوره في منتهى السرية، لكن عودته التي أرادها سرية تعطلت في منتصف الليل، بسبب وقوفه تحت الرقابة، للتعرف على شخصيته، ما أدى به إلى التأخر عن موعد الإقلاع، فغادر القارب الذي ينقله، ولم ينتظره، وتركه مصطحباً أمتعته وحاجياته بالخزائن التي تحتوي على أمواله التي كان قد ادخرها ليدفعها ثمن حريته، وكذلك لوحة فنية لسان جوفاني باتيستا San Giovanni Battista لإلغاء عقوبة الموت

وعندما أفرج عنه الاورسيني، أمنوا له مجموعة من البحارة وقارباً شراعياً ليعبر إلى ميناء اركولي Porto Ercole والالتحاق بقاربه الأول ليأخذ حاجياته، لكنه وصل متأخراً، بعد أن غادر القارب بأمتعته.



عاني كارافادجو كثيراً من المرض في هذه الرحلة، وزادت حرارته بسبب بعض الالتهابات في أمعائه. من هذه الرحلة الطويلة، وفي الثامن عشر من

يوليو 1610، بعد أن كان كارافادجو في المستشفي يتعالج، وجدت جثته ممدة على الشاطئ، ودفن من قبل الأجانب في شاطئ اركولي، وقد شيد في هذا المكان تمثال له سنة 2002.

الفنان الرسام كارافادجو من نخبة فناني النهضة الإيطالية، أطلق على نفسه لقب كارافادجو، نسبة إلى المدينة التي ولد فيها، وقد أضفى كارافادجو جواً درامياً على مشاهد لوحاته من خلال لجوئه إلى استغلال تفاوت الضوء والظلال.

أهم لوحاته حياة القديس 1600، انبعاث لازاري 1608.

أثر كارافادجو في عدد كبير من الفنانين الذين جاءوا بعده، وأطلق اسمه على تيار فني في شمل كامل أوروبا. اشتهر في حياته، ولكنه نسي في القرون التالية بعد مماته. ولم تعرف أهميته في تطور الفن التشكيلي وتأثيرته في الفن الباروكي الجديد إلا في بداية القرن عشرين. في الفن التشكيلي يقول عنه بول بافيري: من يبدأ بلوحة لكارافادجو فهو يختار الأكثر بساطة في الفن الحديث.

وبهذا الطريق والمسار يوضح الأسلوب والشكل الفني للرسامين الذي يستلهمون من كارافادجو في أعمالهم الفنية، حيث نجد الواقعية في إعادة إنتاجه للرسوم. رسومه متشكلة بخلفية وعمق الصورة والمشهد، نجده أحادي اللون وببريق الضوء القاسي.

ومن مدرسة كارافاجو نجد عدداً من الرسامين المشاهير الذين تأثرو به وبمدرسته منهم: هندريك بروجن، جوفاني سريدون

Giovanni Seodine، باتيستيلو كاراتشولو battistello Caracciolo ، جوزيبي دي ريبارا Juseppe de Ribera.

يعتبر كارافادجو من نخبة فناني النهضة الايطالية، وقدوة الحركة الواقعية. تعلم الرسم في ميلانو، وانتقل باكراً إلى روما، حيث افتتح بمجرد وصوله مرسمه الخاص ومدرسته لاعطاء الدروس. يعتبر قائد الثورة التشكيلية في عهده، فقد اتخذ الواقعية أسلوباً جديداً لفنه، وتزعم هذه الحركة، وقيل عنه إنه لا يجيد الكلاسيكية، علما بأن الفارق بينهم هو الاسم الجديد. ومن روما انتقل إلى نابولي وصقلية ومالطا، ثم عاد إلى نابولي حيث كان جنوب إيطاليا تابعاً لحكم ملك أسبانيا، وصمم أغلب أعماله في نابولي.

وجد كارافادجو تقارباً جدياً من رجال الدين، وصمم أغلب أعماله المشهورة. ومن شهرته في نابولي انتقلت لوحاته عن طريق ملوك أسبانيا إلى المدن الأسبانية، حيث وجد إقبالا كبيراً من فناني أسبانيا، ومن هنا تأثر به أيضا كبار الفنانين الأسبان، مثل فيلاثكيث، زورباران، ريبيرا، الغريكو، وغيرهم الكثير مثل الفنان رامبرانت، وقيل عن مدينة اشبيليا آنذاك أنها مدينة نابولي الثانية، فيما يتعلق بالفن التشكيلي، حيث ظهرت فيها مجموعة هامة من الفنانين الذين ذهبوا أيضا إلى نابولي ونقلوا أساليب كارافادجو إلى أسبانيا وإلى أمريكا الجنوبية.

لقد استعمل كارافادجو الضوء المعتم والكاشف بأسلوب متفوق، وفي لوحاته كان يترك تركيزا على نقطة معينة من اللوحة، كان يجلب النظر من طرق، ويترك تأثيراً لا ينساه الناظر. وقد نظمت متاحف البرادو في مدريد والفن القديم في بلباو دروساً مهمة عن هذا الرسام، وألقى أساتذة كبار محاضرات في تاريخ الفن، ومنهم مدير متحف نابولي سبينوسا Spinoza، حيث توجد أكبر مجموعة من لوحات الفنان. لقد كان كارافادجو يحكي مقاطع مسرحية في لوحاته تتحدث عن رجال الدين. كان يصف الداء والدواء، وكان يأخذ من وجوه الناس البسيطة وعالم الشارع، ويرسمهم في مرتبة القداسة. هذا هوكارافادجو الذي عاش حياة مليئة بالأحداث والمشاكل مع الحكومة.

مثلت شخصية كارافادجو في عدة أفلام سينمائية، أولها بعنوان (كارافدجو الرسام البائس) وهو من إخراج جوفريدو أليسندريني Goffredo Alessandrineسنة 1941 و 1986. والعمل الثاني من إخراج ديريك جوهان Derek Jarman، ثم عمل فني من إخراج ماريو مارتوني Mario Martoneفي عام 2004. وفي سنة 1967 قدم شريط وثائقي عن حياته في قناة الراي، وكان من إخراج فرانشسكو بلاسي وجان ماريو فولوني Francesco

Blasi , Gian Maria Volonte. هناك أيضا مجموعة من الأشرطة القصيرة التي قدمت عن حياة هذا الفنان.

رسم كارافادجو أكثر من ثمانية وثمانين لوحة موزعة ما بين متاحف العالم ، في روما وفلورنسا وميلانو ونابولي وسيراكوزا ومسين، بايطاليا وخارجها في متاحف لندن، ونيويورك، وباريس، ومدريد، ومالطا، ونانسي، وفيينا، وبرلين، وأثينا، وبتنبورغ، وبوسندام، وكريمونا.

ترجمت هذه المادة عن اللغة الايطالية نقلاً عن:

- موقع تاريخ الفن storia dell arte .com

- دراسة بعنوان فضائح كارافادجو لإنريكو فنتوريلي Enrico Venturelle



(8) ألبرخت دورر
Albrecht Durer

"أعطوني وحل الأرض فقط لأرسم أجمل ذراع لفينوس".

رسام ألماني ونقّاش، متخصص في علم الرياضيات، يعد رأس مدرسة فنية في عصره، عملت على تحرير الفن من قيود العصور الوسطى، والجمع بين الواقعية الفنية الألمانية والمثالية الايطالية. نال العديد من لوحاته حضوراً عالميا، ومنها لوحة: عيد التتويج.

متخصص في النقش والحفر على الخشب المائي: إنه الرسام الألماني ألبرخت دورر Albrecht Durer

ولد الفنان ألبرخت في الواحد والعشرين من شهر مايو سنة 1471 بمدينة نورينبرغ الألمانية، وكان الابن الثاني من ثمانية عشر ابناً لوالده، من أصول مجرية، وهو يحمل نفس اسمه. كان صائغاً. والدته السيدة باربارا، وهي تصغر أباه بخمس وعشرين سنة، وهي ابنة معلمه هولبر، وكانت مغنية أوبرا كنسية نشيطة، لذلك نجد أن أسرته كانت على صلة بالعلم والثقافة.

منذ الطفولة بدأت تظهر عبقريته ألبرخب وموهبته في الرسم. وفي وقت مبكر اصطحبه والده إلى مشغله كي يتعلم أسرار مهنة سباكة الذهب.

وفي سنة 1484 رسم دورر لوحة فنية لنفسه، وكان وحده في البيت، وعمره آنذاك ثلاثة عشر عاماً، رسمها على ورقة من الرق، تمكن من رسمها من خلال المرآة، ورغم بعض الأخطاء في الصورة، حيث كان إصبعه طويلاً جداً يشير بالقلم، وكانت عيناه تملكان نظرة حقيقية، كانت تعتبر أولى الرسوم الأوروبية التي تقدم التلقائية في العمل الفني. وهذه الصورة تعرض حالياً في أحد المتاحف بالنمسا، ولا تزال تحتفظ بحيويتها.

في عمر السادسة عشرة، وبعد أن أكمل الترونشينو (وهو تدريب المجندين الرومان على حرفة) أفصح لوالده عن رغبته في أن يكون رساماً، وكان صعباً عليه أن يلتحق لدى مارتين شونجور Martin Schongauer، وهو معروف في كل ألمانيا ومحترم في كل أوروبا، كرسام ونقاش في النحاس، فدفعه والده للتعلم على يد الرسام الألماني ميشال فولغموت Michel Wolgemut، فنهل منه الكثير من المعرفة، وعمل معه من سنة 1486 حتى 1490. وهكذا يذكر تاريخ الفن وكتبه أن ألبرخت دورر ساهم بشكل كبير في رسم بعض اللوحات لأهم أعمال أستاذه فولغموت، وهو تاريخ

العالم الذي صدر عام 1493. وفي أواخر سنة 1489 وبداية 1490 قرر دورر أن يتجول في أنحاء العالم ليتعمق في معرفة الفنون الجميلة، وليجمع المزيد من الخبرة والتعرف إلى أعلام فن الرسم في عصره، فقام بجولة في عيد الفصح سنة 1490 أوصلته إلى أوبرهايم، وغادر إلى هولندا منطقة الراين الوسطي.

زار دررو مدينة بازل، حيث اكتسب شهرة عالمية، من خلال تقديم الكثير من الأعمال، كان من أهمها الرسوم المصاحبة لرواية الكاتب الألماني سيبستيان برانت (سفينة المجانين) التي صدرت عام 1494.

رسم درور صورتين له مع عائلته، ويعتقد أنه رسمهم قبل سفره سنة 1490. وبين سنة 1588 و1628 رسم تمثال والده 1490 واقفا باتجاه الإمبراطور رودولفو ،والثاني حاليا يوجد في متحف فلورنسا والآخر رسم الأم الذي بيع إلى أسرة أمه في نورمبرغ، وبعد ذلك كان في حيازة أحد هواة جمع المناظر، حتى وصل إلى المتحف الوطني الألماني في نورمبرغ سنة 1925. كانت هذه الصورة متماسكة بمظهرها وألوانها وملابسها: البني الضارب إلى الحمرة، بخلفية تحتوي من اللون الأخضر، كانت المرأة خلاف الرجل القبعة السوداء والأبيض الساطع للرأس بالكتان، وطريقة التوازن الفنية المرسومة .

في هولندا زار دورر أهم مدينتين تشتهران بالرسم هما: بروجس ووجاند، وهما المراكز الأساسية والمهمة للرسم الهولندي. وبالرغم من اندلاع الحروب وأعمال الشغب هناك، إلا أن رحلته جاءت فقط لتحديد الأعمال التي يعكس فيها التفرد الصوري للرسم والتشكيل الهولندي، ومن هناك عرج على الجنوب، قبل أن يصل إلى منطقة الألزاس، حيث أراد التتلمذ على يدي الرسام والنقاش مارتين شونغاور الذي تأثر به كثيراً، متمنياً أن يقابله ويتعلم منه تحسينات التكنيك في النقش على النحاس، ولكن عندما وصل إلى كولمار سنة 1492 اكتشف أن المعلم كان قد توفي من حوالي سنة، وذلك في الثاني من فبراير عام 1491.



لكن إخوة المعلم لودويج والجوهريين كسبار وباول شونداور قابلوه بكل ود، ولم يبخلوا عليه بنصائحهم وإرشاداتهم، بعدها توجه إلى باسيلا، حيث يعيش الجواهرجي دورج شودوار.

في بسيلا عمل لفترة كمصور لمطابع مختلفة ودور نشر، مع عرابه انون كوبردر الذي كان يملك في نومبرغ مطبعة ودار نشر تعتبر الأكبر في أوروبا. وبعد فترة قصيرة

من إقامته هناك اتجه دورر إلى مدينة بازل، حيث اكتسب شهرة عالمية من خلال تقديم الكثير من الأعمال والرسوم الكثيرة والنقوش في الخشب التي عملها لمطابع المدينة، نذكر منها (سفينة المجانين) وهي رسومات مصاحبة لرواية الكاتب الألماني سيبستيان برانت، التي صدرت سنة 1494. وفي المدينة الإمبراطورية بدأ درور في التعرف على الأدب القديم ، ولكنها لم تنشر، بل حفظت على حالها في متحف بازل Basilea .



اللوحة الشخصية مع زهور اللارنج التي رسمها سنة 1493 توجد حالياً في باريس، وكان قد رسمها وهو في باسيلا.

بعد عودته إلى نورنيبرغ في سنة 1494 استدعاه والده، وذلك ليزوجه من انييس فراي Agnes frey المرأة التي طالما تمناها، وكانت تحبه وتحترمه.

رسم دررو عدة أعمال تتضمن المنطقة المحيطة بمدينته التي ولد فيها، وكانت نتائج رحلاته كمّاً هائلاً من الرسوم المائية مثل (الطاحونة) توجد حاليا في متحف برلين.

بعد أربعة أشهر من زواجه حزم درور حقائبه، ليذهب في جولة جديدة، عاد منها سنة 1495، حيث قدم سلسلة من الأعمال الفنية التي جسدت طبيعة مدينته.

في سنة 1450 رسم لوحة خاصة بالجبال، وهي تصف إحدي الحالات التي تطورت فيها نورمبرغ عندما كانت هي المركز الأساسي لأعمال المعادن في ألمانيا، رسمها ونحتها بالنحاس والحديد.



في صيف 1494 اندلع في نورمبرغ أحد الأوبئة المنتشرة بكثرة في ذلك الوقت، وهو وباء الطاعون، فغادر بلاده إلى إيطاليا، ليتعرف على الفن لجديد في أرضه الأصلية. وهكذا ترك زوجته الشابة في البيت، وسافر إلى الجنوب وكانت وجهته البندقية، وهناك رغب في تعلم أساسيات المناهج لبناء المنظور، ولكن يبدو أنه انجذب لأشياء أخرى، هناك مثل الملابس النسائية، فقد كانت غير اعتيادية بالنسبة له (وعرضها في رسمه سنة 1495). وفي أحياء فينسيا جذبته الأعمال الفنية للرسامين المعاصرين الذين يصنعون مواضيع ميثولوجية مثل الصورة الرائعة مانتنيا مع موت ارفيو

التي رسمها دورر Mantegna con la morte di Orfeo بأقسى معالجة في سنة 1494 ووقعها باسمه.

وظل دورر مسحورا بالرسم الفينيسي، وخصوصا رسوم جوفاني بليني Giovanni Bellimi، وقد بان تأثره بعد عودته من هذه الرحلة في أعماله التي رسمها في وطنه.

بعد عودته فتح محلاً وكرس كل جهده للرسم البياني. أول أعماله المنقوشة (العائلة المقدسة مع اليعيوب) وتوجد حالياً في متحف برلين. لقد رسم دورر نفسه (نصف جسده فقط وهو يجلس) بجوار نافذة تطل على الجبل، مرتدياً في الرسم سترة طويلة ذات أطراف سوداء اللون، وقميص بياقة ذهبية اللون، ويعتمر قبعة ذات خطوط طويلة، ويرتدي سترة خارجية ذات لون بني وقفازات أطفال رمادية، ويبدو من انتقائه الملابس الأرستقراطية في الرسم، إلى جانب النظرات الصارمة الموجهة لمن يشاهد اللوحة، والهدوء الذي به غطرسة، أن دورر يحاول لفت الأنظار لمكانته الاجتماعية. وتتميز هذه اللوحة بتفاصيلها الفنية، والمهارة في معالجة القدرة، وكذلك تركيبة الألوان الذهبية المتألقة، وهي سمات تجعل الوحة عملاً فنياً رائعاً خالياً من العيوب، وتتضح ثقة دورر في مهارته الفنية من خلال العبارة المرسومة على إطار اللوحة: "لقدر رسمت هذه اللوحة لنفسي سنة 1498 وكنت حينها في عمر السادسة

والعشرين) ألبرخت دورر وقد اقتنى فيليب السادس هذه اللوحة من مزاد الملك تشارلز الأول ملك إنجلترا.

في الفترة الأولى من حياته الفنية قدم دورر أعمالاً مهمة ما زالت تعرض حتى اليوم في المتاحف الأوروبية، ومن هذه الأعمال صورة لأبيه رسمها في لندن سنة 1497، وأخرى له رسمها في باردو في مدريد سنة 1498 ومن أهم أعمال تلك الفترة صورة المسيح الصغير على الصليب في صالون درسدن التي تتسم بدرجة عالية من الدقة، وفي نفس الفترة قدم صورة (الآلام المريمية السبعة).

في سنة 1505 رحل دورر مرة أخرى إلى إيطاليا، ماراً بعدة مدن متجهاً إلى البندقية التي كانت مركزا للأدب، لينهل من المدارس الفينسية في عصر النهضة، كتيسيان وجيورجينو وبالما ايل فيتشيو، ولكن جينتلية بيليني كان أكثر من تأثر بهم دورر في تلك الفترة. هذه المدارس التي أثرت في تجربته الفنية وقدرته على دقة الرسوم، واستلهام جماليات الطبيعة بطريقة فنية رائعة. وخلال فترة إقامته هذه وأثناء إقامته في البندقية التي استمرت حوالي عام ونصف، وجدت بعض الأخبار التي كتبها في رسائل إلى صديقه ويليباد، يخبره فيها أنه أثناء رحلته وعودته استلم تكليفاً ليرسم على المعبد لوحة كبيرة لتزيين كنسية باتوموليو، فرسم لوحة (عيد التتويج) وأكملها في مايو 1506، واشتراها فيما بعد

الإمبراطور رودولف الثاني، وحملها أربعة رجال إلى مدينة براغ، وحتى الآن ما زالت اللوحة معروضة في مدينة براغ في المتحف الوطني، وهي تمثل تتويج السيدة العذراء، من قبل الملائكة، كما تظهر السيدة العذراء، وهي تضع على رأس القيصر أكليلاً من الورد والمسيح وهو يتوج البابا بإكليل آخر، ورغم الاعتراف والتقدير الذي حظي به دررو في البندقية كرسام كبير، إلا أنه عاد إلى ألمانيا في أواخر خريف 1506.

في سنة 1521 وحتى 1526 حقق دررو أكبر إنتاج في أعماله الفنية من رسوم وصور وأشكال بمواضيع مختلفة، وأغلبها أخذ طابعاً دينياً. وفي غايته الفنية قام بأبحاث تشكيلية واهتمامات درامية نظرية.

في سنة 1528 أصدر أربعة كتب حول تناسب الجسم، وأمضى أياماً من إجازته في المدن الصغيرة والجزر وكان دررو يريد أن يرى في زيلاندا الهيكل العظمي للحوت هناك على الشواطئ، ولكنه لم يجده. وفي هذه الرحلة أصيب الفنان بالملاريا، ولم يتعافَ منها حتى مات في السادس من أبريل سنة 1528 ودفن في كنيسة سان جوفاني في نورمبرغ.

لم يرزق دورر بأبناء من زوجته التي تركها وترك لها بيتاً كبيراً ومالاً كثيراً، حيث يعتبر دورر من أكبر عشرة أغنياء في نورمبرغ.

وضع ألبرخت دورر سنة 1525 كتاباً مهماً اقتصر على بحث المنظور ذي نقطة التلاشي الواحدة وقواعده كما يلي:

فن تمثيل الأشياء والمباني والمناظر الطبيعية والكائنات الحية على سطح أملس، كانت بعيدة بأبعادها الثلاثة الطول والعرض والعمق. لقد برع دورر في رسم المعارك الحربية على الجدران الداخلية لقصور الأمراء والنبلاء في ألمانيا. وفي السنوات الأخيرة من عمره قام برسم لوحات صغيرة الحجم (المنمنمات) فوق قطع من الجلد، وأصبحت فريدة في الفن الأوروبي في ذلك الوقت.

احتفظت أغلب متاحف العالم بلوحات دورر، رسم أكثر من خمسين لوحة موجودة في المتحف الوطني في لندن، وفي المتحف الوطني ببرلين، والمتحف الوطني في نورمبرغ، والمتحف الوطني في فيينا، ومتحف فرانكفورت، ومتحف فينيسيا، ومتحف براغ، ومتحف مدريد، ومتحف اللوفر في باريس، ومتحف الفنون الجميلة بودابست، ومتحف فلورنسا، ومتحف بيزاني، ومتحف موناكو، ومتحف لشبونة.

ترجمت هذه المادة عن دراسة باللغة الايطالية بعنوان:

ألبرخت دورر حياته وأعماله vita e opera di Albrecht Durer، **بقلم ستريدر بيتر** Strieder Peter



(8) سلفادور دالي
Salvador Dali

"لكي ترسم يجب أن تكون مجنوناً، فأنا أومن بأني أعظم رسامي عصري، أو على الأصح إنهم أسوأ مني".



فنان أسباني، يعد من أشهر رسامي القرن العشرين، فهو رسامٌ بارعٌ يعرف بأعماله السريالية المتميزة، وبصورها الغريبة. يعتبر أحد معلمي الفن السريالي. أعماله شبيهة بالأحلام. بعض النقاد يطلقون على أعماله التي تطغى عليها الهلوسة الفنية "الدالية"، نسبة إليه .. إنه الفنان سلفادور فيلبي دالي.

ولد سلفادور فيلبي خاثنتو دالي في الحادي عشر من مايو سنة 1904، في غراس بأسبانية، وكان الابن الثاني لوالده، وقد أطلق عليه اسم شقيقه الذي توفي قبل ولادة دالي بسبعة أشهر. [والده سلفادور وزوجته كوسيت فيريس Cusitelepa Frères.

في سنة 1907 ولدت شقيقته آنا ماريا Anna Maria، وفي سنة 1908 بدأ دراسته في المدرسة العامة. وفي سنة 1910 التحق بمدرسة ايماكولاتو imacolato الأولى، وهي مدرسة دينية، تعلم

فيها اللغة الفرنسية. في سنة 1914 استلم أول مجموعة ألوان زيتية من الفنان الألماني سيجفريد بوردون Siegfried Burdon، الذي كان يقيم في أسبانيا بكادكس cadaques، وفي سنة 1916 أرسل إلى بيكوت مع العائلة، والتحق بالمدرسة ثانية حتى 1921.

سنة 1917 التحق بمدرسة خاصة للرسم، بإشراف سنور فيوهو الحائز على جائزة روما للنقش، وهو فنان شاب يعلم تقنية اللون الفاتح الغامق وأساسيات النقش.

سنة 1918 شارك في أول معرض، حيث بيعت أولى رسوماته، وكتبت حوله المقالات، ونال إطراء الفنانين في الصحف المحلية. في السادس من فبراير سنة 1921 توفيت والدته فيلبا فيرس بمرض السرطان، وتزوج والده من خالته. في سنة 1922 اجتاز دالي امتحاناً في الأكاديمية لسان فرناندو بمدريد، وربطته في نفس السنة صداقة مع لوي بونويل Luis Bunuel وفردريك جارسيا لوركا Frederic Garcia Lorca وذلك بمكان إقامتهم في رسيدينس دي ادتودياس residencia de Etudiates. في يناير شارك بتقديم ثمانية أعمال فنية بجاليري دالماوس ببرشلونة، عن طريق رابطة طلبة معرض الفنون. في الثاني والعشرين من أكتوبر سنة 1923 فصل من الدراسة بالأكاديمية لأسباب تأديبية، وعاد إلى فبغراس وقابل معلمه Jon Nmumas، وبدأ في الطباعة وابتاع له والده أول آلة طباعة. في الرابع والعشرين من مايو سنة

1924 سجن لمدة شهر في جينورا، بسبب بعض النشاطات السياسية، بعدها استمر في دراسته بأكاديمة سان فرناردو. في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة 1925 قدم أول معرض تشكيلي خاص به بمتحف دالمو Dalmau ببرشلونة، حيث عرض خمس عشرة لوحة، فأسهم نجاح هذا المعرض في زيادة إقبال الناس على أعماله. في سنة 1926زار باريس، وقابل بابلو بيكاسو في الاستدويو الخاص به، وزار متحف اللوفر. وفي نفس السنة طرد من أكاديمية سان فرناردو لرفضه إتمام امتحانات (نظرية الفن). في السنة نفسها نشر له فدريكو لوركا (شعر لسلفادور دالي). في الرابع عشر من يناير سنة 1927 أقام معرضاً آخر في دلماو، باع فيه عشرين لوحة. وفي سبتمبر من السنة نفسها زار جوميرو في أسبانيا، وأكمل دالي اثني عشر شهراً في الخدمة العسكرية في معسكر سان فرناردو بفيجراس.

في سنة 1928 نشر دالي في مجلات خاصة مثل "صديق الفنون (L`amis des arts) وصمم ملابس للعمل المسرحي ماريانا بينيدا Mariana Pineda لفدريكو لوركا، وأقام أول معرض له في باريس في الخامس من شهر نوفمبر بمتحف جيماس، عرض فيه إحدى عشرة لوحة فنية، وفي الصيف تعرف، خلال إجازته في أسبانيا، على جالا ادوارد، وهي زوجة الشاعر بول إلاوتي Paul Elaoti.

في سنة 1930 ابتاع بيتاً صغيراً للصيد مع عشيقته جالا في بورت ليجا بأسبانيا بجوار مدينة كداكيس Cadaques. وفي سنة 1931 أقام معرضاً آخر بجاليري بيير كول بباريس، قدم فيه لوحات وأشكالاً وصوراً، ذات موضوعات سريالية ومنحوتات ورسماً (استمرار الذاكرة).

في سنة 1932 رسم بيكاسو ودالي ترجمة لصورة برساي Brassai الذي تعاون معه في مجلته الجديدة مينوتور Minotaur. وفي 30 يناير 1934 تزوج من جالا في احتفالية بباريس، وقام بأول رحلة إلى نيويورك، حيث أقام معرضاً نظمه الناشر ألبرت سكيرا Albert Skira، عرضت فيه اثنتان وأربعون لوحة بألوان مائية وثلاثون لوحة[عادية . وبفضل النجاح الكبير والمعارض الكثيرة في باريس ونيويورك ولندن أصبح اسم دالي مشهوراً في كل أوروبا، وكتبت عنه الصحف.

في سنة 1935 نشر (غير العقلاني) بنيويورك، وقابل لوركا لآخر مرة في برشلونة. وفي سنة 1936 كانت رحلته الثانية لأمريكا، حمل فيها لوحات حول الحرب الأهلية الأسبانية، وكتب عمل لا لماركس. سنة 1938 زار لندن، وقابل فرويد، ورسم عدة لوحات، وزار خلال هذه السنة إيطاليا والبندقية، وكانت جالا دائماً برفقته.

سنة 1939 عاد إلى نيويورك، وصمم الحلم العذري في معارض العالم سنة 1940 استقر في أمريكا مع جالا لمدة ثماني سنوات بفرجينيا وكاليفورنيا ونيويورك، ورسم هناك عدة لوحات. سنة 1941 أقام معرضاً خاصاً بنيويورك، وسنة 1942 نشر سيرته الذاتية بعنوان (حياة دالي السرية). 1943 قابل دالي رينولد Mr. Reynolds ورسمه.

سنة 1947 صمم دالي ملصقات لفيلم والت ديزني (القدر) الذي لم يكتمل، وعاد مع جالا إلى باريس سنة 1948، ثم إلى أسبانيا. وسنة 1949 أصدرت شقيقته آنا ماريا كتاباً بعنوان: (سلفادور دالي كما يرى مع أخته)، وزاد إنتاجه في سنة 195 0 توفي والده، وأصدر (تخصيص الفن الحديث). سنة 1951 بيعت لوحاته لمتحف جلسمو، وتوفي بول ادوارد زوج جالا السابق. سنة 1954 شارك في معارض بميلانو وفينسيا وروما. سنة 1956 أقام معرضاً في القصر العام باسبانيا، في سنة 1958 اقم احتفالا بزواجه بجالا في أسبانيا. سنة 1962 أصدر كتاب (تراميكوسيتو)، وشارك الناشر بيير اجولت 1963 في إصدار (نقوشات دالي) بعنوان (المثيولوجيا)، وأصدر الكوميديا الإلهية. سنة 1964 استلم الصليب الأكبر لإيزابيلا الكاثوليكية، وهي أكبر زخرفة أسبانية، وشارك في معرض بطوكيو. سنة 1969 قررت جالا العيش وحدها. سنة 1970 أقام معرضاً في نوتردام. سنة 1971 بدأ برسم جدران

متحف دالي. سنة 1973 توفي صديقه بابلو بيكاسو بمونيس بفرنسا. سنة 1974 افتتح متحف دالي الخاص بأسبانيا. وفي هذه السنة بدأت متاعبه الصحية. وفي يوم 11/20 من السنة نفسها توفي الجنرال فرانكو بمدريد. سنة 76 رسم (جالا في البحر) على مساحة عشرين متراً. خضع دالي لعملية جراحية على البروستاتا في برشلونة، وفي 26 مايو أصبح عضواً أجنبياً منتسباً في أكاديمية الفنون الجميلة في فرنسا.



في سنة 1980 أقام معرضاً في tape gallery بلندن، ثم آخر في سنة 1981 في هايدلبرغ بألمانيا، [قام الملك والملكة باسبانيا بزيارة لدالي وجالا في بيته. سنة 1982 توفيت جالا عن ثمانية وثمانين عاماً، وفي السابع من مارس استضيفت أكثر لوحات دالي الكاملة في فلوريدا، وفي السنة نفسها رفع الملك خوان كارلوس دالي إلى مرتبة النبلاء، وأهداه لقب ماركيز دي بوبال Pubal، وبقي في القصر الذي أهداه لجالا. سنة 1983 رسم آخر لوحة له (بول فيور)، واستمرت متاعبه الصحية. سنة 1984 شب حريق في قصر بوبال، فغادر إلى المستشفي في برشلونة، بعدئذ استقر في فيغراس بمقاطعة كاتالونيا حتى وفاته.

توفي سلفادور دالي في الثالث والعشرين من يناير سنة 1989 عن عمر يناهز الرابعة والثمانين عاماً في كاتالونيا، ودفن تحت مسرح ومتحف دالي.

هذه أهم التواريخ والمحطات في حياة الفنان سلفادور دالي.

لقد اعتبر سلفادور دالي الأكثر شهرة في بلاده، بعد بابلو بيكاسو، الذي اتخذ من فنه في نهاية حياته اتجاهاً أقرب إلى الصوفية الكاثوليكية، وقد أطلق على رسومات دالي العبقري المجنون الهذياني، نتيجة الأفكار والتصرفات والسلوكيات التي ميزت حياته الفنية والنظرية. وأثناء قامته في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية كانت صرعاته الاعلانية تحتل مركزاً مرموقاً في العاصمة ما جعل اسمه معروفاً لدى ملايين الأمريكيين. وفي العقد الأربعيني رسم دالي لوحات عديدة لشخصيات مهمة وثرية مشهورة، ما ربطه بعلاقة وطيدة مع المخرج السينمائي جاك وارتر، الذي رسم له صورة شخصية، استغرق رسمها خمس سنوات من العمل المتواصل عليها.

عمل سلفادور دالي أيضاً في السينما، فأجاد في الإخراج، وصمم العديد من الديكورات والأزياء للأفلام السينمائية والمسرحيات، كما أبدع في تصميم الجواهر والملصقات الفنية والأثاث. كان دالي في المرحلة الأولى من إنتاجه الفني ظاهرة جديدة في السريالية، التي سرعان ما انتهت بعد أواسط الثلاثينيات إلى الكلاسيكية،

فكان سلوكه ذا طابع مسرحي؛ وشخصيته متناقضة، ولها جاذبية، فهو يقف بين العبقرية والابتذال، رغم تفكيره العادي، إلا أن تصرفاته غير مألوفة، فضلاً عن حبه المال ونشاطه ذي الطابع الهلوسي. لقد كان دالي يستخدم في جميع لوحاته تقنية تتسم بالواقعية، التي تبدو في بعض لوحاته مفرطة في دقتها وروعة ألوانها، من خلال استخدامه المجهر للوصول إلى الحقائق، وكأنها صور فوتوغرافية لأحلام صورت باليد، من تهديم الحقائق المتعارف عليها في الحياة الاجتماعية.

شارك دالي في عدة مؤتمرات ثقافية أقيمت في أمريكا ودول أوروبية، ما أدى إلى بخس قدره الفني لدى السرياليين، وذلك بإطلاق تسمية حجب الدولارات عليه. هذه الجماعة من السورياليين استقرت في (شارلز هنري) بنيويورك تلك الفترة، وقد أصدر الفنانون السرياليون سنة 1942 مجلة حملت اسم (777)، ساعدت في إبراز تأثيرهم على الحياة الثقافية. ونتيجة التناحر بينه والسرياليين ابتعد دالي عن صفوف الجماعة السريالية، واستمر وحده كفنان سريالي منحرف، كما ذكر في مذكراته، وانطلق غازياً السوق الدينية، واتخذت الأشكال الفضائية التي تكشف عنها أوراق الكرنب، والصوفية النووية المحتواة في قرن وحيد القرن أهمية عظيمة في أعماله الجديدة. وفي هذه الفترة نرى دالي متردداً في مستوى القصد من اعماله كما هو علي المستوي المطلوب لقد

أوجد دالي الرباط بين فرويد والكاثوليكية الرومانية كحقيقة جديدة تستند جزئيا على إعادة بناء المضامين، وعلى الفظاظة التي يولدها العقل الباطن، ولهذا نلاحظ حدوث تغيرات واضحة في أسلوبه، كميله للرومانسية في تعامله مع الألوان، أو تلطيف الأشكال التي كانت في السابق محددة بوضوح أكبر. ومن سنة 1950 بدأ دالي يعمل على نشر صوفيته، الأمر الذي جعله يجتاز سلسلة من المراحل المختلفة والخضوع لتأثيرات فنية متعددة، فمارس تأثيراً على اللاإرادية في التعبير التجريدي، وهو ما مارسه في إنجاز رسوم لكتاب سرفانتس (دونكيشوت)، بواسطة ما تولده كرات مملوءة بالحبر تقذف على كليشيه معد للطباعة. هذا الأسلوب أعطى بعداً حيزياً جديداً للوصفة (صيد أسماك التونة) أو (صعود القديسة سيسل) وغيرها من الأعمال الضخمة الموزعة في أنحاء العالم. وخلال هذه المرحلة أطلق سلفادور دالي نظرية جديدة (نظرية دالي الفضائية) أكد فيه أنها ستنفذ في فن الرسم الحديث.

سلفادور دالي أو دالي العبقري أو المجنون العبقري أو الوصولي بأي ثمن، أو المهرج الذي يرفض صفة البهلوان، أو دالي الشامخ الصارخ بجنون اللوحة، المطل بشواربه وثيابه الغريبة عبر اللحظة، متخرج من الأكاديمة الملكية الأسبانية، وأكاديمية الفنون الجميلة بفرنسا، وحائز على رتبة كومندو للفنون والآداب في

فرنسا، فهو يعتبر ظاهرة متميزة في عوالم السريالية، التي تقوم على رفض المفاهيم المنطقية والعقلانية، في محاولتها التخلص من الرؤية التقليدية. وبعد أن أسس الشاعر اندريه بروتون ولوي أراغون وفيليب سوريو مجلة الأدب سنة 1919، وصدور البيان السريالي الأول سنة 1924، لتكون تياراً فكرياً في مجالي الأدب والفن، شارك دالي بفاعلية كبيرة في استنباط آلية تقريب العناصر الأكثر تبايناً، مانحا الصدفة معنى جديداً، من خلال استخداماته لحالات النشوة والحلم. يقول دالي: الرسم الحقيقي يبدأ مع اكتشاف الطرق الكلاسيكية لمزج الألوان والزيوت، وأنا أحب الكلاسيكيين في الإحساس بالموت، والاهتمام بالجنس، ولا تتهمني طريقتهم في الرسم. وهنا نكتشف أن الرسام يشعر في التفكير بالوعي والعقلانية إلا إن الا شعور واللاعقلانية أصبح مستبد لتقديم عالمه من خلال الاستغلال البارع للخامات لقد تأثر دالي بالفيلسوف فرويد، الذي أكد أن الحضارة الإنسانية تقمع الشهوات الملحة، وتلغي الرغبات الممتعة، وتحد من المسموح به، ونجد الشعور الباطن يعمل بالغريزة، حين يغيب العقل عن الأشياء التي تحيطنا بروحية خاصة بها. وهنا يقف مبدأ التحرر في رؤية الإنسان الذي حمله اللاشعور، وهكذا يعلن الفنان السريالي أنه، عندما يرسم رموز الأحلام، إنما يحرر نفسه من رقابة ومن قمع المجتمع، وأيضا من هيمنة العقل، للتحول بالإيمان بسلطة

الحلم المطلقة والتعبير اللاإرادي، كما يمليه اللاوعي. قرأ دالي لفرويد منذ كان طالباً بالأكاديمية؛ قرأ كتابه تفسير الأحلام، فتأثر كثيراً به، فانطلق يفسر أقل عمل يقوم به على هذا الأساس. وفي الوقت نفسه لم يغب عن باله التطور الفني والأدبي في أوروبا، وخاصة المذهب الدادي في الفنون والآداب، الساخر من كل القيم المعترف بها.

تأثر دالي أيضاً بنيتشه الألماني: "أنا أكتب وأعيش وأعبر عن سحري؛ السحر الذي ينبع مني حين أري شيئاً وأصور شيئاً آخر". ومن خلال نيتشه تعرف على السينمائي بونويل، وأخرج معه الفيلم السريالي (الكلب الأندلسي) والعصر الذهبي. وفي معظم أعماله الفنية اعتمد التلقائية الآلية التي يمليها اللاوعي والاكتشاف الحلمي للشكل، مع أن معظم هذه الأعمال تبدو كأنها نقلت من مرآة تبدو فيها الصورة الإنسانية البديعة ذات ظاهر اعوجاجي مموه للتعبير غير المباشر عن طريق الاستعارة الرمزية.

نفذ دالي بين عامي 1933-1936 أعمالاً أدبية، وساهم في تحرير مجلة (دفاتر الفن) واستوحى موضوعاته في المقالات من مختلف المصادر، وبدأ يميل إلى التشوهات العظمية في جسم الإنسان، وخصوصاً في رأسه، مشكلاً أشكالاً مشوهة مثيرة للاشمئزاز. بعدئذ كتب مجموعة (وجوه مستترة) وأنجز رسوماً لكتب منها (خمسون سرا في فن السحر) والكوميديا الإلهية

لداني وفي سنة 1964 منحته الحكومة الأسبانية أرفع الأوسمة، تقديراً لجهده من أجل أسبانيا، وتثميناً لعبقريته وأعماله الفنية، ثم نشر كتاب (يوميات عبقري). وفي سنة 1973 افتتح متحفه الخاص، وفي سنة 1982 حصل على لقب ماركيز.



لقد أحب دالي جالا التي شكلت انغماسه في النـزعة السريالية، وقطيعته مع والده، الذي كان يعمل كاتباً للعدل ذا عقلية رجعية، ولا يسمح لابنه بالزواج من سيدة متزوجة تكبره في السن وتلبس ملابس غير محتشمة، ما سبب فضيحة له في بلدته الصغيرة، وكان لجالا عدة علاقات مع فنانين آخرين، ولكن دالي يقول عنها إنها أمه وصديقته، ويقول: "لقد أوصتتليورفعتني جالا وتبنتني على يديها، فكنت طفلها وابنها وعشيقها، فحرمه أبوه من الميراث. ومما زاد والده غضبا إحدى اللوحات التي عرضها دالي في باريس وكتب فوق قلب المسيح (ابصق على لوحة والدتي) وطرده.

لقد عامل دالي المنتجات الصناعة والآلية باحتقار شديد ومتوحش، فعبر عن ذلك في لوحاته مشوهاً الآلات، فالسيارات مثلا تظهر في أعماله في أوضاع لا تساعد على تشغيلها. يقول دالي:

الآلات محكوم عليها بالكسر والصدأ، والعقول الميكانيكية مثل التلفزيون تقتل خيال وروح الإنسان.

زار دالي إيطاليا ثلاث مرات، وكانت روما الكاثوليكية قد دمرها التجديد الحديث، الذي أمر موسوليني به، وتعددت زياراته للمواقع والأماكن لتحقيق مشاريعه، بحثاً عن الإيحاء، كما زار مدينة أمالفي لإنجاز مشروع باليه، وزار مونتي كارلو لإنجاز لوحته (لغز هتلر). وهكذا نرى أن شهرته سبقته لأمريكا بسبب رسومه التي نشرها في مجلة أمريكا ويكي

كتب دالي مذكراته، وتعمق في دراساته الجمالية، وأعاد توثيق ارتباطه بما أسماه أفلاطون الرقم الذهبي، وبدأ تطبيق ذلك على أعماله، منقاداً لتوجيهات ضميره، في محاولة للاقتراب من المثالية الأفلاطونية. ولهذا اهتم دالي بدراسة فنون عصر النهضة والهندسة والرياضيات وعلوم التشريح. وهكذا بني لوحته (ليديا Lidia) و(العشاء السحري) المحفوظة في المتحف الوطني للفنون بواشنطون. ويقول في مذكراته أنه رسم هذه اللوحة انطلاقاً من الرقم 12، وهو إشارة فلكية 12 تلميذا حول المسيح وقد عنت هذه اللوحة لدالي التكامل والتركيب ونشأة الكون والإيمان .

كانت مرحلة دراسة دالي في الاكاديمة من المراحل القلقة التي عبرها بمشقة جراء خيبة الأمل التي أصابته من الأكاديمية، حيث أحس أنها لن تفيده بشيء. اهتم دالي بالمدرسة الميتافيزيقية

وبمبادئها التي وضعها شيريكو وكارلوكارا، فظهر تأثير شيركو بوضوح على مستوى لوحاته في استخدام البادرة الحسية للرسم المنظوري، ثم أيد بيكاسو في توجهه لإيجاد بنيات كلاسيكية وأساليب تكعيبية، تمكنه من ضمان بقاء ما تبقى لتنظيم فوضى روحه وهكذا.

تنبع صور دالي من لاشعوره، وقد بدأ بإقناع حالات الهلوسة في نفسه بواسطة عملية سماها (النقد المذعور)، وحالما يقوم دالي بهذه الطريقة ينضح أسلوب رسمه بسرعة استثنائية.

تأثر سلفادور دالي أيضا بباريس، ورغم النجاحات المتلاحقة فإنه كان يسعى لأكثر مما يحصل عليه. ابتعد عن أصدقائه وتردد على المقاهي، وشعر بأن الجنون قريب منه، فعاد إلي اسبانيا.

هذا هو سلفادور دالي، الذي برزت أعماله المناهضة للثورة المعادية للنظام، والمؤيدة للنازية الهتلرية والفاشية الإيطالية، التي أدت إلى إبعاده سنة عن الحركة السريالية، لكنه واصل إبداعه الشديد التأثر بهذه المدرسة.

رسم سلفادور دالي أكثر من مئة لوحة زيتية وفنية موزعة على عدة متاحف منها:

- متحف الفن بجامعة Yale
- مؤسسة جارسيا لوركا مدريد
- متحف الفنون الجميلة بروكسل

- متحف الفن الحديث برشلونة
- متحف دالي فيجراس
- متحف الفنون الجميل مونتريال
- المتحف الوطني مركز رانياموضا مدريد
- متحف فوفوند ابسن
- متحف الفنون فيلادلفيا
- متحف فنيسيا
- متحف موناكو
- متحف سلفادور دالي بنسوسلبرغ
- متحف مونجو جلاسجو
- جاليريا ثات
- متحف كونت برن
- متحف باسليا
- متحف هانفورت
- متحف دال منتمتر باريس

سلفادور دالي اطلق اسمه علي القطار الذي يرحل من برشلونة إلى ميلانو وتورينو. كان صديقا للممثل الإيطالي جويدو ميكيلي Guido Micheli

ترجمت هذه المادة عن مقالة باللغة الايطالية لجوفاني دوني Giovanni Doni، ومادة في موقع دالي على الشبكة: www.dali.it

(9) كلود مونيه
Claude Monet

"الأسباب بالنسبة لي إحدى المهام الثانوية..أنا أردت أن أقدم الذي يعيش بيني وبين الشيء".

رسام فرنسي، يعتبر من رواد المدرسة الانطباعية في الرسم. (والانطباعية) مدرسة فنية ظهرت في القرن التاسع عشر، استمدت من عنوان للوحة رسمها وسماها (انطباع شمس مشرقة)، ولما كان هذا الفنان هو أول من استعمل هذا الأسلوب الجديد من التصوير، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من لوحته: "الانطباعية".. إنه الفنان الرسام الفرنسي: كلود مونيه.

ولد كلود أوسكار مونيه Claude Oscar Monet في باريس، يوم 14 نوفمبر 1840، وهو الابن الثاني لكلود اوجوست Claude Auguste صاحب بقالة عامة، وابن لويز جستين اوبري Luise Justine Aubry. في سنة 1845 غادرت عائلته إلى هافر Le Havre حيث بدأ والده في إدارة محل بقالة وتموينات بحرية مع صهره جاك لكادر Jacques Lecadre.

بدأ مونيه الرسم منذ أن بلغ الخامسة عشرة من عمره، وذلك بقلم رصاص وبفحم خاص بالرسم، وبدأ بالرسوم الكاريكاتيرية، حتى اشتهر وبرع في الرسم الساخر، ما جعله يبيع ما يرسمه بعشرة أو عشرين فرنكا للرسمة الواحدة، وأحياناً كان يرسم صوراً لشخصيات معروفة من المدينة، وهكذا استطاع أن يكسب ويجمع مبلغاً وافراً من المال.

في سنة 1854 بدأ بدراسة فنون الرسم على يدي الفنان جاك فرنسوا اوشار Jacques Francois Ochard. تعرف مونيه على الرسام اوجين بودين Eugene Boudin، الذي كان معلمه الأول، فتعلم منه الحكمة التي تقول: إن أي شيء يرسم دائما تكون له قدرة وقوة: للحياة للمس للاشياءآلا موجود في الدراسة ووجهه إلى رسم المكان الذي يوجد فيه، ومعه أنجز أول لوحة زيتية: (فدوتا دي رولس Veduta de Rouelles). وفي مذكراته كتب مونيه إلى بولدين يقول: بكل طاقتي وصبري بدأت عملي التعليمي، أخيراً تنفتح عيناي، وأستوعب الطبيعة الحقيقية. تعلمت أن أحبها، وفي الوقت نفسه أن أحللها بعلم في أشكالها، وأدرسها بألوانها، وبعد ستة أشهر كتبت إلى والدي أخبره أني أتمنى أن أكون رساماً تشكيلياً، وأني سأقيم في باريس لأتعلم.

في سنة 1859 سافر مونيه إلى باريس للالتحاق بالأكاديمية السويسرية. وفي سنة 1860 التحق بالجيش، وأرسل إلى الجزائر، وهناك كتب يصف أثر الألوان المتوهجة الشرقية على نفسه، لكنه أصيب بحمى التيفود، ما أدى إلى تسريحه من الجيش وعودته إلى باريس، حيث واصل تعلمه الفن في الجامعة. في سنة 1862 درس مع شارلز جلير Charles Gleyre، وتعرف على الفنانين الشباب مثل بير رينوار Pierre Auguste Renoir، الذي أسس معه الحركة الانطباعية، وكانوا يرسمون مع بعضهم البعض، واحتفظوا بصداقتهم طيلة حياتهم.

في سنة 1866 قدم مونيه إلى صالون باريس لوحتين زيتيتين: الأولى (كاميلا بلباس أخضر) وهي لوحة حظيت بقبول واستحسان إميل زولا Emile Zola وإدوارد مانيه edouard Manet، واللوحة الأخرى (سان جرماين اوكسروا Saint Germain l Auxerrois مرسومة من شرفة اللوفر، حيث يكون البطل بريقاً من الأضواء على أوراق الشجر. بعد ذلك بدأ مونيه يرسم الطبيعة، وخرج مع أصدقائه للغابة، ورسم نساء في الحديقة، حيث تُرى كاميلا بشكلها المميز بين أربع نساء يتقدمن اللوحة. هذه اللوحة رفضتها الصالونات، وبيعت إلى بازيلا بقيمة ألفين وخمسمائة فرنك، وبعد سنوات استردها مونيه، ثم باعها سنة 1921 إلى الدولة الفرنسية بقيمة مائتي ألف فرنك. كاميلا هذه

التي كانت دائماً ملهمته في لوحاته وأعماله التشكيلية أصبحت فيما بعد زوجته في سنة 1867.

غادر مونيه سانت ادرس Sainte Adresse ليقيم مع عمته، تاركاً كاميلا حاملاً، وفي الثامن من أغسطس ولد ابنه جان. غادر مونيه إلى باريس ليقيم مع صديقه رينوار، وفي سنة 1868 غادر مع كاميلا والطفل إلى فيكامب Fecamp، ثم إلى اترات، وذلك هرباً من الدائنين، حيث وصلت به الحالة إلى محاولة الانتحار. وقد ساعده رينوار والتاجر جوديبرت Gaudibert في شراء معدات الرسم، وخصصا له منـزلاً في سانت ميشيل.

وعلى ضفاف بحيرة سنا رسموا الانعكاسات الضوئية على الماء (La Grenouillere) وهذه اللوحة توجد حالياً بمتحف متروبوليتان بنيويورك [ولوحة (مستنقع الضفادع) وهو مبني بحري مبيناً المنحدرات المائية والثابتة التي تقرب الاختلافات اللونية والصوتية، لتحقق مظهراً خارجياً سائلاً ديناميكياً، وتوضح أيضا التغيرات والاختلافات في



الضوء والظل. ان اللون الأسود المستعمل من مونيه يمنع (امتلاك) احتواء الشفافية من الظلال.

في 26 يوليو 1870 تزوج مونيه من كاميلا، وغادر بأسرته إلى تروفيل Trouville بنورماندي، هارباً من الحرب الروسية، وليتجنب الالتحاق بالجيش. هرب إلى لندن، حيث تعرف على بيزارو Pizarro ودوبيني Daubigny، ورسم معهما بعض اللوحات، وزار المتاحف اللندنية، مهتماً بأعمال ترنر Turner وكونسبل Constable، وتعرف على أهم تاجر للفنون الفرنسية بول دوراد رول Paul Durad Ruel الذي يملك متحفاً للفن في نيوبوند ستريت. وفي السابع عشر من يناير توفي والده.

بعد انتهاء الحرب عاد مونيه إلى فرنسا، ماراً على هولندا، حيث افتتن بالمدينة، وابتاع مجموعة كبيرة من المطبوعات اليابانية، وعاد إلى باريس. وفي سنة 1871 استقر في منطقة ارجنتويل قرب العاصمة باريس، واستقر في منـزل بحديقة جميلة، استأجره من سيدة أرملة.

في الخامس عشر من أبريل سنة 1874 افتتح مع مجموعة من الرسامين هم: سيزان Cezanne وديجاس Degas وموروسوت Morisot ورينوار Renoir وبيزارو Pizarro وسيسلي Sisley، الصالون الرسمي للفوتوغرافيا (نادار Nadar) وعرض فيه لوحته الشهيرة (انطباع شروق الشمس)؛ هذه اللوحة المثيرة بأسلوبها المختلف عن الأساليب الكلاسيكية، ذات الأثر الذي جاءت منه تسمية "الانطباعية"، وهي تسمية أطلقها الناقد "لويس لروي

"Louis Leroy"، استهزاء بنتاج كلود مونيه، ونجح المعرض الذي كان يضم أيضاً مجموعة من المنحوتات والتشكيل. وقد وافق الناقد جول كاستنيري Jules Castagnery، وهو من النقاد المعاصرين، على لقب (الانطباعيين) وكتب: إن هؤلاء الرسامين هم انطباعيون في مقاييسهم، [وانهم يمثلون في المناظر الطبيعية، من حيث الإحساس والحس في مناجاة وتحضير المناظر الطبيعية نفسها. وبهذا المستوى والدرجة العالية التي دخلت وأخذت شكلاً لمناظراتهم، ومن هذه النقطة للحاسة البصرية والنظر تركوا خلفهم الواقع، للدخول في صفاء مملكة مذهبهم المثالي في الفن والمثالية الصافية، لذلك فإن الاختلاف الأساسي بين الانطباعيين والسابقين لهم [هو ان تكون مسألة لشيء ما : بأكثر ، أو أية شيء اقل يتضح بعد انتهاء اللوحةمن الرسم .

خلال هذه السنوات أعطى مونيه أفضل ما لديه (لوحة شراع فوق السنا) وفيها تتباين وتختفي التباينات ودرجات الألوان، تمثيل الفضاء، فهو ليس منفصلاً، بل مترابط باتساق وانتظام، وبدون تخطيط مضبوط، موحداً القريب بالبعيد، أصفر، بنفسجي، بأزرق في الماء مثل السماء، ودرجة الألوان تميز المادة السائلة السمائية.

في الرابع والعشرين من شهر مارس سنة 1875 كان مونيه يمر بأزمة اقتصادية مالية، رغم مساعدة أصدقائه مانيه وكلايبوت له،

وذلك بشأن تنظيم معرض لبعض اللوحات، حيث عرض ثماني عشرة لوحة زيتية. وفي الصيف تعرف على هوشيد Hoschede، وهو رجل غني يهوى جمع التحف والأشياء النادرة، وأصبح صديقه، وأيضا ارتبط بعلاقة مع زوجته أليس Alice.

في سنة 1877 أسست مجموعة الفنانين الانطباعيين صحيفة خاصة بهم (الانطباعية)، تنادي بحقوقهم ورفضهم لبعض المسائل التشكيلية الرائجة. في سنة 1878 عاد مونيه إلى باريس، وفي مارس ولد ابنه الثاني ميشيل Michel. وفي يونيو أعلن هوشيدي إفلاسه، وغادرت عائلته، المكونة من خمسة أبناء مع عائلة مونيه إلى فيتويل، لكن هوشيدي ترك عائلته بعد سنة وعاد إلى باريس.

في الخامس من سبتمبر 1879 توفيت كاميلا زوجة مونيه، عن عمر يناهز اثنتين وثلاثين سنة بمرض السل، فرسمها مونيه بشكل درامي حزين في لوحة سماها: (لوحة كاميلا مونيه على فراش الموت) موجودة حاليا في متحف اورساي Orsay.

في السابع من شهر يونيو سنة 1880 بدأ مونيه يعرض في قاعات مجلة (الحياة العصرية la vie moderne) بنجاح كبير، فعرض ثماني عشرة لوحة زيتية.

وفي 15 فبراير 1881 باع للتاجر بول رويل Paul Ruel مجموعة من لوحاته، وكسب مبلغاً كبيراً. في سنة 1883 بعد أن

أقام معرضاً كبيراً وناجحاً غادر مع اليس والعائلة إلى جيفرني في نورماندي، مؤجراً بيتاً على ضفاف نهر بت، نظم حديقته، وأرسى قواربه فيه ليستعمله للرسم فوق الماء. وفي هذه الأيام توفي صديقه مانيه.

في سنة 1887 نظم مونيه مع دورند رويل Durand Ruel معرضاً للانطباعيين في نيويورك، وفي السنة التالية في لندن، عاد بعدها إلى فرنسا، وفي 1889 شارك في معرض بتيت بمئة وخمس وأربعين لوحة تحت اسم ((الفن التشكيلي من سنة 1864 حتى 1889).

توالت بعدها أعمال مونيه الفنية في السنوات التالية، فرسم مجموعة كبيرة من اللوحات، كان يحاول من خلالها دراسة حقيقة التعبير عن الضوء، من خلال إنجازه خمساً من هذه اللوحات التي قاربت خمسين لوحة لنفس الموضوع، مثل (كاتدرال رويال) التي رسمها في أوقات مختلفة (الظهر، الغروب، منتصف النهار)، وبهذه الدراسة التشكيلية ساهم في إبراز كيفية تأثير الضوء على اللون، واللون على اللون المجاور له، والتعبير عن ذلك تشكيلياً. وقد بحث مونيه أيضا في مسألة تناغم اللون وتناغم اللوحة في إطار معين، كل هذه الإبداعات كانت عبر الضوء وتجزئته وتأثيراته على الأشياء، معالم المرئيات مع كلود مونيه لا تتم إلا بتأثير الشمس.

وقد فتحت هذه المجموعة من اللوحات آفاقا نحو التعبير التجريدي.

رسم مونيه محطة سان لازار في باريس (la gare Saint Lezare)وهو إنشاء حديث من الحديد والزجاج، كأحد أكبر الرموز والشعارات الحضارية، حيث كتب عنه زولا: "يسمع صوت احتكاك حديد القطارات التي تصل بسرعة، تنظر فوجات مفاجئة من الدخان، وهي تلتف في الساحات الواسعة، رسم هذه الأوساط الحضارية، بجمالها الكبير، وقد اكتشف الفنانون القصيدة من المحطات، كما اكتشف آباؤهم تلك من الغابات والأنهار.

بعد فقدانه زوجته بدأ مونيه علاقة كبيرة مع الكاتب اوكتاف ميرلو Octave Merleu الذي أصبح في المستقبل مرتله ومنشده المعتمد.

في سنة 1892 تزوج مونيه من اليس بعد طلاقها، وقد كانت له معها علاقة، أثناء زواجه من كاميلا.

في يناير سنة 1895 زار النرويج، ورسم هناك مناطق ثلجية بمدينة سانفيكن. من يناير 1897 زار بورفيل، ورسم عدة لوحات بحرية، وفي ستوكهلم نظم معرضاً لرسوماته، وزار البندقية، حيث باع أيضا بعض اللوحات الخاصة به.

في السادس من فبراير توفيت سوزانا Suzanne Hosvhede ابنة أليس، التي تزوجت من الرسام تلميذ مونيه، وفي الصيف سافر مونيه إلى لندن، وهناك رسم من خلال شرفته في فندق سافوي Savoy Hotel البانوراما اللندنية، وبعد ذلك عاد إلى بلاده، ليرسم في حديقة بيته.

في التاسع عشر من مايو 1911 توفيت زوجته أليس، وفي الأول من فبراير فقد ابنه جان، وتوفي ابنه الآخر ميشل في حادث سيارة سنة 1966، أما ربيبته بلانش Blanche فقد أقامت معه في مقره، حيث استمر في أعماله الفنية بحديقته.

وفي سنة 1920 وفر مونيه للحكومة الفرنسية اثنتي عشرة لوحة زيتيه للنيفي (الحوريات) يبلغ طول الواحدة أربعة أمتار، عرضت في سنة 1927 في قاعتين بيضاويتين في (الاورانجري بتويلري) Tuileries Orangeries، وأخريات بمتحف مرموتان Marmottan"، ورسم الجسر الياباني، وهو موجود في متحف مرموتان و"منـزل الفنان".

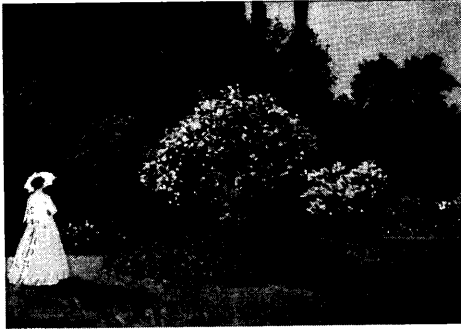
في منتصف سنة 1924 رسم عدة لوحات تجريدية، وكان قد أصيب بمرض بعينيه نتيجة تأثره بنسق الألوان، وكتب مونيه في هذا يقول: الألوان لم تعد تملك القوة نفسها بالنسبة لي، لم أعد أرسم تناغم الأضواء بنفس الدقة.

توفي مونيه في الخامس من ديسمبر سنة 1926، ودفن بمقبرة بكنيسة جيفري Givery، وهي من ضمن الأشياء التي أسسها، وقد فتحت لزيارة العامة ببيته بجيفري.

توفي مونيه وقد ترك أسلوباً جديداً في التصوير، خالقاً مدرسة جديدة (الانطباعية)، التي سميت أيضا بالتأثيرية، لأنها قامت على توضيح تأثير الضوء على الأجسام.

فكر مونيه أيضا أن يرسم الأشخاص، وترك رسم اللوحات، ولكنه لم يستمر، وكتب في مذكراته يقول: بالنسبة لي أعتبر أن المنظر الطبيعي بقوته الذاتية يتغير في كل لحظة، ولكن الجو المحيط به يعيده إلى الحياة. إني أعتبر الجو المحيط بالمواضيع هو قيمتها الحقيقية. وبين سنتي 1892-1894 أصبح مونيه يتناول في لوحاته موضوعاً واحداً، في أوقات مختلفة في اليوم الواحد: الصباح، الظهيرة، المساء، الليل، كما ركز على المناخ المختلف: سماء صافية، غائمة، ضباب، ندى. وهذا الاكتشاف لم يسبق لأي رسام آخر أن رسمه، فهو يغير حالات لوحاته لتكتسب حقائق عديدة لموضوع واحد. أنشأ مونيه حديقة في منـزله، وجعلها لوحة بديعة بتنسيق أشجارها وأزهارها، تتوسطها بركة ماء، يتخللها غدير وجسر، تنعكس الألوان والأضواء فتزداد هذه الحقيقة جمالاً وفتنة. وفي حديقته لا يستقبل مونيه سوى أصدقائه المقربين

الحميمين، مثل السياسي كليمنصو الذي توفي مونيه بين ذراعيه ودفنه. ومما يذكر أن كليمنصو هذا، بعد موت مونيه، نام في الغرفة المجاورة التي بها صديقه، وعندما أراد مسؤول الدفن أن يضع الغطاء الأسود على النعش، كما هو مألوف لديهم، أمسك بيده وقال: لا، وتقدم إلى النافذة، وانتزع ستارة مزهرة وغطى نعش صديقه وقال: الأسود ليس لمونيه.



عندما أثرى مونيه لم يهمه من متاع الدنيا شيء سوى حديقته وزهورها، فحديقته كانت من أجمل حدائق الدنيا، وكان يختار لون أزهارها في كل موسم، حسب رغبته. وهكذا أصبح يرسم في حديقته أعماله التي سميت بالانطباعية، التي أطلقها الناقد لوي ليروي استهزاءه بنتاج مونيه، الذي أصر على مواصلة عمله مع مجموعة الرسامين الرواد الذين أحدثوا ثورة في الفن في منتصف القرن التاسع عشر، مثل اغوست رينوار وادوارد مانيه وبيزارو وسورا وبول بيزان.

الشيء الجديد الذي قدمه الانطباعيون هو مغادرة الورش والانتقال إلى الطبيعة؛ هذا العمل الذي ساهم في دراسة انطباعات الضوء وتفاعلها مع اللون، محو اللمسة الكلاسيكية (للفرشاة)، بحيث أصبح وضوح المزج البصري للألوان، تبسيط المنظور، وذلك بتقليص العمق في اللوحة، الظلال ملونة، استعمال الألوان الصاخبة عكس الرماديات الملونة، التي كانت تستعمل في المدارس الكلاسيكية؛ هذه هي المسائل التشكيلية التي اجتمع حولها رواد المدرسة الانطباعية. وهكذا تجمع المصورون الانطباعيون المجددون الذين يبتعدون عن صالونات الفن، فكونوا قدرتهم التي تخصصت بالمعتقدات والأساليب القديمة، وهجروا مظاهر الرفاهية، سعدوا بالفقر والبساطة، وكان زعيمهم "كلود مونيه" الذي تنسب الانطباعية إلى إحدى لوحاته (انطباع شروق الشمس)، عندما لقب مونيه بهذه التسمية استهزاء وسخرية، فكانت عنواناً لهذه المدرسة.

هذه المدرسة واكبت النظريات الحديثة في تحليل الضوء، فاستفادت منها في توظيف الألوان. وتقوم الانطباعية على التمرد على قوالب الكلاسيكية، والاستفادة من الأبحاث العلمية في تحليل الضوء إلى عناصره الأساسية. الاهتمام ببقاء آثار الفرشاة على اللوحة، حتى يكون عليها طبقة.

تجاهل الانطباعيون الموضوع، واهتموا بالشكل ونقل الإحساس البصري مباشرة إلى اللوحة، دون تدخل الفكر، ودون العمل على تنظيم الإحساس، ما أدى إلى عدم الاكتراث بالناحية الموضوعية، فكان التخلص من الموضوع آخر الأشياء على تطور الفن الحديث، لتمثل اللوحة أي شيء أو لا شيء، وقاد هذا الاتجاه إلى عالم التجريد فيما بعد

رسم مونيه أكثر من خمسمائة لوحة مختلفة. وتوجد مجموعات من لوحاته في متاحف نيويورك وباريس ولندن وواشنطن وبوسطن وهافر وألمانيا ومونت كارلو.

هذه المادة ترجمت عن اللغة الفرنسية هي:

- حياة وأعمال كلود مونيه La vie et l oeuvre de Claude Monet
- حدائق وبيت مونيه La maison et le jardin de Monet بقلم ماري سكالي Mary Sckaley .
- موقع www.Intermone





معدة الكتاب
سيرة ذاتية

الاسم : سعاد فرج شتوان (الاسم الفني : سعاد خليل)

الجنسية: ليبية

مكان الإقامة: بنغازي

الوضع الاجتماعي: متزوجة

البريد الالكتروني :

scorpiondame55@hotmail.com
Targiamat@gmail.com

هاتف محمول **218925112136 ++**

المهنة : مترجمة وباحثة وفنانة

المؤهل العلمي: ثانوية خاصة

مكان الحصول عليه معهد افريا ومعهد دي سالي الايطالي

جهة العمل: الهيئة العامة للصحافة –

الوظيفة الحالية - مذيعة ومعدة برامج في الاذاعة الاوروبية - لغة ايطالية

خبرة في المجال الاعلامي 41 سنة

في مجال الفن :

البداية الفنية : سنة 1969

اولا : الأعمال المسرحية:

عدد ثلاثين عملا مسرحيا باللهجة ،وعدد خمسة أعمال باللغة العربية ومنذ عام 1993 تغيرت أعمالها المسرحية من الأعمال التقليدية إلي الاعمال الصعبة بالمدارس المسرحية المختلفة .

المهرجانات المحلية والدولية :

المهرجانات المحلية :

المهرجان الوطني السادس للفنون المسرحية : طرابلس 1995
مسرحية اللعب علي حجم الصدفة.

المهرجان الوطني السابع للفنون المسرحية : طرابلس 1997
مسرحية جاك الليل

المهرجان الوطني الثامن للفنون المسرحية : طرابلس 1999
مسرحية شابن اهدوب الليل.

المهرجان الوطني التاسع للفنون المسرحية طرابلس 2006

مسرحية فليسقط شكسبير

التظاهرة المسرحية الأولي بنغازي 2006

مسرحية فليسقط شكسبير

المهرجان الوطني العاشر للفنون المسرحية بنغازي 2007

مسرحية حنين الليل

المهرجان الوطني الحادي عشر للفنون المسرحية الجبل الأخضر 2008

مسرحية صبايا أولاد أهلال .

ثانيا : المشاركات العربية :

المهرجان العلمي الأول القاهرة سنة سنة 1994

مسرحية اللعب علي حجم الصدفة

مهرجان المغرب العربي الدورة الثانية مكناس سنة 2006

مسرحية فليسقط شكسبير

مهرجان تطوان للأعمال المسرحية تطوان المغرب سنة 2006

مسرحية فليسقط شكسبير

مهرجان عامر التونسي صفاقص تونس سنة 2008

مسرحية حنين الليل

مهرجان المونودراما اللاديقية سوريا سنة 2008

مسرحية حنين الليل

مهرجان الهيئة العربية للمسرح القاهرة سنة 2009

مسرحية فليسقط شكسبير

مهرجان المسرح الحر بعمان سنة 2009

مسرحية حنين الليل

مهرجان المنتدي ألمغاربي للحلقة الشعبية سنة 2010

سيدي بن عباس الجزائر

المهرجان الدولي للمسرح المحترف بمدينة فأس

المغرب سنة 2010

المهرجان الدولي للمسرح المحترف الجزائر سنة 2010

مهرجان دمشق الدولي سوريا سنة 2010

مهرجان أيام قرطاج المسرحية الدولي سنة 2012

مسرحية صبايا أولاد أهلال

مهرجان عامر التونسي لمسرح الهواة سنة 2012

مسرحية صبايا اولاد اهلال

ثالثا -الجوائز:

جائزة أفضل ممثلة المهرجان الوطني السادس طرابلس 1995

مسرحية اللعب علي حجم الصدفة

جائزة أفضل ممثلة المهرجان الوطني السابع طرابلس 1997

مسرحية جاك الليل

جائزة أفضل ممثلة ثانية المهرجان الوطني الثامن طرابلس 1999

جائزة العرض المتكامل المهرجان الوطني التاسع طرابلس 2006

مسرحية فليسقط شكسبير

جائزة أفضل ممثلة المهرجان الوطني العاشر بنغازي 2007

مسرحية حنين الليل

جائزة السنبلة الذهبية أفضل ممثلة مهرجان المنتدي ألمغاربي للحلقة الشعبية سيدي بن عباس (الجزائر)

مسرحية صبايا اولاد اهلال 2010

جائزة الدولة للأعمال المسرحية المتميزة 2010

رابعا - في مجالات الكتابة :

تحت الطبع :

موسوعة تشمل عدد سبع كتب مترجمة عن اللغات الايطالية والفرنسية:

بعنوان :

1 - ترجمات : لأبحاث ودراسات ،فلاسفة : أدباء كتاب، فنانين تشكيليين، موسيقيين ، شعراء . معالم

2 - وكتاب : مفاهيم واتجاهات في المسرح وهو أعداد وترجمة

المنشورات : صفحة ثابتة بالصحف الليبية الملف الثقافي مترجمة عن اللغتين الايطالية والفرنسية وكذلك في الصحف الجديدة مثل صحيفة الحياة الليبية وصحيفة الرواية وصحيفة العين وصحيفة فبراير وكاتبة في موقع ايطالي

(Pensiere e parole) كمراسلة للأخبار المسرحية والأدبية العربية

خامسا : الاعمال التلفزيونية :

ما يزيد عن مائة مسلسل وسهرات وبرامج منوعة ،ا لإذاعات الليبية

سادسا :الأعمال المسموعة

بداية العمل في الإذاعة المسموعة من سنة 1970 ولا زالت مستمرة رصيد يزيد عن أكثر من ستة ألاف عملا دراميا وأعداد برامج لازالت تذاع . مخرجة ومعدة برامج أدبية واجتماعية

اذاعة بنغازي المحلية :

أعداد وتقديم برامج مباشرة من خلال إذاعة بنغازي المحلية مسلسلات درامية وأعمال متنوعة منذ بداية بث المحلية في بنغازي خمسة عشر سنة .

الاذاعة التراثية

برامج تراثية ومسلسلات والغاز خلال شهر رمضان المبارك

سابعا : الاذاعة الاوروبية:

اعداد وتقديم برامج ثقافية وفنية باللغة الايطالية مذيعة ربط منشطة في تقديم البرامج

ثامنا : النشاطات الثقافية :

تنظيم معارض فنون تشكيلية داخل ليبيا وخارجها بايطاليا بالإضافة إلي أمسيات ثقافية عربية بايطاليا وذلك بقراءات مترجمة إلي اللغة الايطالية في كتابات الأدباء والشعراء العرب وبعض الشعراء الليبيين .

تاسعا : التكريم وشهادات التقدير

تكريم من الهيئة العامة للإذاعات الليبية 1990

تكريم أفضل نقابية بنغازي 2003

تكريم مهرجان إبداع المرأة مدينة مصراته 2003

تكريم مهرجان إبداع المرأة مدينة غريان 2004

تكريم من القنصلية الايطالية بنغازي 2004

تكريم المهرجان الوطني العاشر للفنون المسرحية بنغازي 2007

تكريم الأم المثالية من جمعية بنغازي الخيرية 2008

تكريم مهرجان المسرح العربي بالقاهرة 2010

تكريم مهرجان الجامعات / جامعة بنغازي 2010

تكريم مهرجان عامر التونسي لمسرح الهواة 2012

تكريم مهرجان خليفة السطنبولي للمسرح المغاربي 2012

تكريم من مجلس الثقافة العام (حول الترجمة والتواصل) 2012 بمدينة سوسة

إضافة إلي الجوائز والشهادات التقديرية من اغلب القطاعات العامة والخاصة بمدينة بنغازي ومصراته وطرابلس وسبها والبيضاء والبطنان كمشاركة ومتعاونة معها.

عاشرا: الندوات المحلية والعربية

أكثر من 10 ندوات خاصة بالمسرح منذ عام 1997 حتي 2010 في بنغازي وطرابلس والبيضاء

ندوة حول الترجمة والتواصل بمدينة سوسة 2012-04-22

ندوة حول المبدعة المسرحية والمتغيرات العربية بمدينة المنستير في تونس 2012

احدي عشر : اللغات والدورات والهوايات

اللغات: اللغة الإيطالية قراءة كتابة محادثة: وترجمة فورية

اللغة الفرنسية: قراءة - كتابة - محادثة

اللغة الإنجليزية قراءة و كتابة - محادثة

إجادة كاملة في استخدام ا لحاسوب باللغات الثلاثة

دورات في اللغة الفرنسية محلية ..

دورة في اللغة الفرنسية في مدينة تولوز بفرنسا

مشاركة في كل الندوات الأدبية والفنية في مدينة بنغازي

الأعمال الأدبية كالكتابة الأدبية والثقافية إضافة إلي الأعمال الفنية لا زالت مستمرة حتى اللحظة علي صعيد المسرح وإعداد البرامج.



الفهرس

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الهيئة العامة للثقافة

GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE